

حفلة تكريم الرئيس الجليل ورجاله الاوفياء

صاحب الدولة الرئيس الجليل فى حفلة التكريم وعلى يمينه الاستاذ ويصا بك واصف فأصحاب المعالى واصف غالى باشا فنجيب الغرابلى باشا فمكرم بك عبيد وعلى يساره الاستاذ محمود بك بسيونى فصاحبا المعالى على الشمسي باشا ومحمد صفوت باشا

(انظر صفحة ١٦)

السنة الثانية
١٣ يولية سنة ١٩٢٨

العدد ٨٦ — الجمعة ٢٥ محرم سنة ١٣٤٧
﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾
١٣ يولية سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤
تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

خطبة الرئيس الجليل

كانت الخطبة التى ألقاها الرئيس الجليل في حفلة التكريم يوم الجمعة الماضى استعراضا للمؤامرة التى حيكت ضد الوفد ووزارة الشعب وقد فضحت الدساسين المنافقين شر فضيحة وبرهنت على انهم وقد تلوثت ضمائرهم من زمن أصبحوا غير أهل للثقة وغير جديرين الا بالامتهان والتحقير . وقد رفع فيها الرئيس الجليل صوت الشعب عاليا ينفذ الى قلوب النفيين فيهزها هزا ويتردد صداه في انحاء البلاد فيملؤها حماسة ويقينا وايمانا .

وقد نشرت خطبة الرئيس الجليل عقب القائها في عدد خاص من « البلاغ » اليومى ونأتى هنا بمقتطفات منها لضيق المقام :

(اشكركم اذ هيأتم لى فرصة أقف فيها بينكم متحدثا اليكم ، متبادلا شعوركم ، فلقد جاء الوقت الذى يجب ان اصارحكم فيه بحقيقة الموقف وما يضمرون ، وان اكشف الستار عما يبيتونه للأمة وما يدسون ، ولا تعجبوا لالتجائهم الى الدس فقد كان الاقوياء على الدوام يحسون بضعفهم فى باطلهم فيوار بون، كما ان الضعفاء يشعرون بقوتهم فى الحق فيصارحون. فالصراحة هي النور الذى يفر منه ابناء الظلام ويهتدى بهديه المبصرون

واني ، وقد شرفتموني برياسة هيئتكم الموقرة ، لأحس بالقوة تسندنى من كل جانب.

وما كان لاحد ان يبخس هذه القوة قدرها ، ان لنا قوتنا ولهم قوتهم ، فهم قوة عليكم ونحن قوة بكم . هم أقوياء فى تعذيبنا واضطهادنا ، ونحن اقوياء فى تحمل عذابهم والاستزادة من اضطهادهم . هم اقوياء فى الشر ونحن اقوياء فى دفعه . هم قوياء فى الدس علينا وافتراء الاكاذيب ضدنا والتنكيل باشخاصنا ، ونحن الاقوياء بنفوسنا وحقنا وأمتنا .)

ثم تكلم الرئيس طويلا عن الازمة الوزارية واقالة وزارة الشعب وصفق الحاضرون كثيراً لقوله

(لقد عبث هؤلاء الناس بالدستور فهل يعبثون ايضا بعقولنا ؟ اسمعوهم يتهموننا بالتشبث بالحكم . ولماذا؟

اولا — لان محمد محمود باشا زعيم الاقلية لم يتمكن ويدعى انه لم يتمكن من العمل متضامنا مع مصطفى النحاس زعيم الاغلبية فعلى زعيم الاغلبية ليفسح المجال لزعيم الاقلية . واية أقلية هي ! !

وثانيا — بما ان الائتلاف قد فض فوجب ان يقال زعيم الاغلبية من الحكم ويحل محله زعيم الاقلية وان كان الائتلاف لا يزال مفضوضا .

وثالثا — بما ان الاغلبية لا تريد ان تتلاشى فى الاقلية ، وبما ان الدستور والعقل يقضيان بحكم الاغلبية ، وبما ان صاحب الدولة محمد محمود باشا من الاقلية ، فليلغ محمد محمود باشا الدستور وليلغ الناس عقولهم ! . .)

وفضح الرئيس الجليل المنافقين حين ذكر ماجاء بالكتاب الابيض عن محادثة دارت بين ثروت باشا والمستر سلبي عقب وفاة الزعيم الفقيد اذ قال ثروت باشا : انه « يعتقد ان فرصة حسنة قد أتيحت « وانها ستمكن العناصر الصالحة فى مصر ان « ترفع صوتها وان يسمع هذا الصوت . « وانتهى اخيرا بان أبدى انه ليس يائسا من « المستقبل وان العاقبة ستكون حسنة »

ثم ذكر الرئيس الجليل محادثات ثروت باشا مع السير تشمبرلين وازمة قانون الاجتماعات ثم المؤامرة على وزارة الشعب ومأساة الاستقالات التى تتابعت من الوزراء الاحرار الدستوريين ومن لف لفهم وقال عن هذه المأساة او المهزلة :

(حقا انها لفضيحة ! ومن المخجل ان تكون فضيحة أخلاقية اكثر منها سياسية ، فقد قضت محاسن الصدف ان يكون الذين استقالوا هم الذين عادوا الى الوزارة ..

فهنيئا لهم بما كسبوا !)

وعطف دولته على قضية سيف الدين والوثائق الزنكوغرافية المزعومة فرد كيد الكائدين وفضحهم شر فضيحة ونذكر هنا قوله:

(أرادوا ان يلطوا فضائحهم بفضيحة يلصقونها بنا ، فطعنونا فى محل الامانة منا ، ورمونا في نزاهتنا وهي كل راس مالنا . وانى لاحتقر ان انزل مع اولئك الدساسين فى ميدان تراتهم . فهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وهم أدرى الناس بان هذه اليد لتقطع قبل ان تمتد الى اثم ، وان هذا القلب لينفجر قبل ان يضمر خيانة لمخلوق ! ..

ايها السادة ! اذا كانت هناك فضيحة فهى تلك التى لصقت باولئك الذين لم يتورعوا عن السرقة والتزوير لالصاق التهم الاشراف الابرياء لخصومة حزبية دنيئة . ولقد ابلغت سعادة

(البقية على صفحة ٣٥)

الدستور السوري والجمهورية والملكية

يجتمع في العاصمة السورية الآن جمعية منتخبة يطلق عليها أهالي البلاد اسم «الجمعية التأسيسية» ولكن الفرنسيين يأبون عليها هذا الاسم ولعلهم يقصدون من ذلك انهم لا يريدون ان يتنازلوا لاحد عن السلطة التي يستمدونها من صك الانتداب. فقد نصت المادة الاولى من الصك على ان الدولة المنتدبة هي التي تضع دستور البلاد «بالاتفاق مع السلطات المحلية» وقد فسر الفرنسيون المسؤولون هذه العبارة حتى العهد الاخير بانها تعني الحكومات المحلية القائمة في بلاد الانتداب. فعندما وضع الدستور اللبناني جاء نصه من باريس وادخل فيه تعديل طفيف في لبنان وافقت عليه اولا وزارة الخارجية الفرنسية ثم قبله المجلس النيابي اللبناني والحكومة اللبنانية (وهما السلطات المحلية في نظر فرنسا) اما في دمشق فان الجمعية «التأسيسية» قد انتخبت لوضع الدستور. وسيكون لفرنسا رأيها فيه بعد الانتهاء من وضعه. فلا ضامن يضمن من الآن ان الدستور الذي ستضعه الجمعية هو الذي سيكون نافذاً بحذافيره بدون زيادة ولا نقصان

فامام هذا الموقف لا يجد الوطنيون في الجمعية التأسيسية بدأ من ان يضعوا للبلاد دستوراً كاملا ما داموا لا يستطيعون ان يتأكدوا من الآن ما هي المواد التي ستقبلها فرنسا او لا تقبلها. ولهم بازاء ذلك ان يستندوا الى صك الانتداب ذاته فقد نصت المادة الاولى من هذا الصك على ان الدستور «يجب ان تحترم فيه حقوق ومصالح وأماني جميع الاهالي» وان يتضمن «التدابير التي من شانها تسهيل التقدم المتواصل في سورية ولبنان بصفتهما دولتين مستقلتين. وتظل الادارة في سورية ولبنان سائرة بموجب روح صك الانتداب الحالي الى ان يوضع الدستور موضع التنفيذ»

ففي هذه النصوص صراحة في نقط جليلة تستحق ان تنظر اليها لجنة الدستور في الجمعية التأسيسية باهتمام عظيم ولا نرى باسا بتعداد بعضها في ما يلي :

(١) ان الدستور الذي يوضع يجب ان يحسب حسابا (١) لحقوق الاهالي (ب) لمصالح الاهالي (ج) لاماني الاهالي . وهنا يتسع المجال للتفسير والتأويل ولكن نواب البلاد يستطيعون بدون ان تقوم في وجههم حجة منطقية قوية ان يعللوا جميع المبادىء التي يستمدونها في وضع الدستور من الميثاق الوطني بانطباقها على مصالح الاهالي وحقوقهم وامانيهم. فهذا الميثاق هو الذي انتخب الوطنيون على اساسه وهو الذي اعلنت البلاد رسميا باصرح الوسائل الديموقراطية انها تتمسك به . اما الاقطار السورية التي لم تشترك في الانتخابات فقد اعلنت مراراً تمسكها بالوحدة وكان آخرما اعلنته قرار صدر منذ اسبوعين من نخبة من اعيان بلاد العلويين والبلدان الملحقة بلبنان يطلب الوحدة السورية الشاملة وقامت الحكومة اللبنانية لهذا القرار وقعدت

(٢) ان الفقرة الاولى من المادة الاولى من صك الانتداب تنص على ان الدولة المنتدبة «تضع نظاما اساسيا (واحداً) لسورية لبنان» ويجب ان يتضمن هذا الدستور «التدابير التي من شأنها تسهيل التقدم المتواصل في سورية ولبنان بصفتهما دولتين مستقلتين» . فاذا كان يراد ان يقال جدلا ان النص الثاني يؤيد وجود دولتين في البلاد المفروض عليها الانتداب لا دولة واحدة كما يفهم من النص الاول فمن المسلم به انه مهما أسيء تفسير هذين النصين وتطبيق اولهما على الثاني فليس في أي منهما ما يفهم منه انه من الجائز ان يكون في سورية ولبنان غير دستور واحد او دستورين في الاكثر لا ثلاثة دساتير ولا أربعة . وبما ان الدستور اللبناني موجود منذ بضع سنوات لم يبق سوى الدستور الآخر وهو الدستور السوري الذي يجب ان يشمل بقية الاراضي الواقعة تحت الانتداب الفرنسي هناك فتكون الحدود التي يعينها شاملة لجميع الاراضي المذكورة في الميثاق الوطني .

وليس هذا الرأى جديداً في بابه فقد قال به أعضاء لجنة الانتدابات في جمعية الامم وطالبوا المسيو روبير دي كاي مندوب الحكومة الفرنسية بتنفيذه ففي الجلسة التي عقدتها اللجنة في ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٦ اشار المسيو اورتس احد أعضاء اللجنة الى الفقرة المتقدمة الذكر وقال : فيظهر من هذا النص انه عندما عهد الى فرنسا بالانتداب كان مقرراً حتى من فرنسا ذاتها ان الاراضي المشمولة بالانتداب تقسم الى حكومتين ومن الواجب ان تسير هاتين الحكومتين على التوالي نحو الاستقلال التام»

على انه قد يخطر في بال البعض انه اذا وضعت الجمعية التأسيسية دستورا يشمل أراضي غير أراضي الحكومة السورية الحالية فقد تلاقي بذلك معارضة شديدة من فرنسا ويستهدف عملها كله للبطلان . فالجواب على هذا القول هو انه على فرض وجود النية الحسنة عند الدولة المنتدبة لا يعرف أحد من الآن ما الذي ستقبله وما الذي سترفضه من الدستور السوري . فخير للجمعية التأسيسية ان تضعه على الاساس الذي نادى به النواب الوطنيون عند ما أحرزوا ثقة الامة لانهم بذلك يبرون بوعودهم ويبرهنون على جدارتهم بثقة البلاد الدائمة . ثم ان في دساتير بعض الامم المستقلة ذاتها نصوصا على حدود غير خاضعة لاحكام تلك الدساتير . فالدستور الالماني يشمل أراضي أعطتها معاهدة فرساي لبولونيا . وقد كانت الالزاس واللورين تابعتين نظريا بموجب نص الدستور الفرنسي لفرنسا مع انهما كانت قبل الحرب العمومية حتى سنة ١٨٧٠ جزءاً من الامبراطورية الالمانية . ويعتبر الدستور

المجرى الجديد جميع الاراضي التى فصلتها معاهدة تريانو عن المجر جزءا من أراضيها . ودستور السوفييت يعد بسارابيا جزءاً من الاراضى الروسية مع انها تابعة لرومانيا الآن. فاذا ضربنا صفحا عن الفرق العظيم الموجود بين هذا الحالات من جهة وحكومة سورية وحكومة بلاد العلويين من جهة أخرى رأينا انه لا يوجد أى مانع يمنع الجمعية التأسيسية فى دمشق من وضع نص فى الدستور تتعين به الحدود تعيينا صحيحا اسوة بما هو جار فى الممالك المتقدمة الذكر وأمثالها . ففرنسا تعرف قبل غيرها ان المطالبة بهذه الحدود تنطبق على حقوق أهالى البلاد ومصالحهم ورغائبهم كما يقول صك الانتداب ذاته

اما مسئلة الجمهورية والملكية فلها حديث آخر

لقد كثرت الاقاويل منذ اجتمعت الجمعية التأسيسية عن النظام الملكى والنظام الجمهورى فى سورية ومن الطبيعى أن يوجد نفر من بنى السلالات او من ذوى المطامع يصبون الى اقرار الحكم الملكى فى سورية طمعا في تسنم العرش . لذلك كثر الدعاة لهذا ولذاك من ذوى الجاه العريض ولكن من يتبصر فى نفسية الشعب لا يخفى عليه انه يميل الى اقرار الحكم الجمهورى لانه يعلم ان العرش سيكون محورا تدور حوله سياسة الدولة المنتدبة التى يريد الشعب النجاة منها والوصول الى استقلاله وهو يشعر بفطرته ان كل ملك يقوم فى سورية ولا يكون اداة فى يد الدولة المنتدبة لا يمكن أن يدوم ملكه . فالحكم الملكى والحالة هذه من مصلحة الدولة المنتدبة اولا . فاذا ذكرت الاسماء وقيل ان فيصل السعود مثلا لا يمكن ان يسخر نفسه لاغراض هذه الدولة فالجواب على ذلك بسيط وهو ان الدولة المنتدبة تستطيع فى الحال أن تعيده الى الرياض او ان تكيد له المكائد ثم تأتي باحد اعوانها من تونس او من مراكش مثلا للحلول محله . وهل لدى الجمعية التأسيسية أو اهالى البلاد ضمان يضمن ان الدولة المنتدبة التى لها القوة كلها فى البلاد لا تفعل ذلك ؟ وهل لم تعمل مثل هذا العمل فى مستعمراتها الموجود فيها الحكم الملكى ؟ ان تاريخ مراكش وحده عبرة لمن يريد العبر .

لقد قبضت سورية على عنان القضية العربية منذ نشأتها . وسار رجال سورية بهذه القضية سنين عديدة الى الامام وهم حريصون على ان يكونوا بمعزل عن المنازعات الموجودة بين امراء جزيرة العرب وعلى ان يبذلوا ماعندهم من جهد للتوفيق بين هؤلاء الامراء . وقد استفحل امر هذا الشقاق فى العهد الاخير بين عائلة الحسين ابن على والملك ابن السعود حتى لم يبق سبيل بعد كل ماجرى للتوفيق بينهما . ويقال الآن ان أحد انجال الملك حسين وأحد انجال الملك ابن السعود يطمع الى عرش سورية وانه اذا كان لا بد من اقرار النظام الملكى ومن تولية ملك فسيكون المرجع بين جميع الطالبين احد هذين الاثنين . فاذا صح كل ذلك فان سورية تخرج عن الدور الذى مثلته حتى الآن في القضية العربية وتصبح منحازة الى هذا الفريق او ذاك من أمراء الجزيرة وبذلك تتجزأ وحدة القضية العربية وتضرب فى الصميم وتصبح سوريا مسرحا للدسائس سواء من نجد او من العراق او من شرق الاردن . أفليس خيرا لها وللقضية العربية ذاتها ان تكون بمعزل عن هذه الخصومات كلها وان تبقى ممتدة لفكرة الوحدة في العرب وفاقا لتقاليدها القومية باذلة جهودها للتوفيق بين أمراء الجزيرة لا لترجيح فريق على آخر ؟

وفوق كل هذا هل يخطر لاحد في بال ان الدولة المنتدبة لا تستخدم العرش السورى لمد أصابعها الى أواسط جزيرة العرب رغبة فى القضاء على كل وحدة يحلم بها العرب فى المستقبل ؟

ثم اليس وجود الانتداب البريطانى فى فلسطين وشرقى الاردن والعراق من أعظم العوامل التى تجر سوريه الملكية الى ميدان من المنافسات والمشاحنات يشغلها عن قضيتها السورية الخاصة وقضيتها العربية العامة ؟

ان جميع هذه الآراء تتضمن اعتبارات عمومية لا بد من وضعها موضع النظر قبل التفكير فى اقرار نظام ملكي او جمهورى فى سورية . ولعل سليقة الشعب السورى ذاته خير مرشد الى الحل الصحيح . والشعب ميال بطبيعته الى الحكم الجمهورى فخير لسورية فى الظروف الحاضرة ان لا تركب مركبا خشنا وان لا تغامر مغامرة لا تعرف نهايتها ولا تملك الوسائل الكافية لتوجيهها الى حيث تريد .

« الكاتب »

نكبة المنطاد ايتاليا

ورد فى التفصيلات الحديثة عن نكبة المنطاد ايتاليا الذى كان به الجنرال نوبيلى للتحليق فوق القطب ان السلة عندما انفصلت عن المنطاد سقط الميكانيكى على الثلج وأصيب برضوض شديدة فتوفى واحتفل رفاقه بعد ذلك بدفنه بالتكريم .

وبعد سقوط السلة جنح المنطاد فشاهد الجنرال عمودا من الدخان على بعد عشرة كيلومترات فعلم ان مخزن الوقود السائل فى المنطاد انفجر .



المصريون والمهـــــــاجرة

تلجأ الامم الى المهاجرة كلما فاضت أرضها بسكانها وبدت فيها ظواهر « تفاقم عدد السكان » المعروفة ، وأخصها انتشار البطالة لزيادة الايدي العاملة عن حاجة العمل ، وقد حاولت الدول ان تعالج مشكلة السكان هذه بنشر الصناعة فى بلادها فنجحت ولكن نجاحا محدوداً ، فان الصناعة مهما انتشرت لا تستطيع ان تقابل كل ازدياد جديد في عدد السكان إذا كان ينمو بسرعة فائقة كما هو الحال لدى بعض الامم . ولذلك لم تجد الدول مناصا من فتح باب المهاجرة امام فريق من ابنائها ومن ان تسعى وراء اقطار يستثمرون فيها قواهم ويكسبون ارزاقهم.

غير ان المهاجرة إلى الخارج ضرر يصيب الدولة ولا مراء ، فانها تفقد بالمهاجرة اقدر ابنائها على العمل وكأنها تهبهم للدول الاخرى التى يهاجرون اليها . ويبدو ذلك على الخصوص اذا كانت هذه البلاد تتبع فى قوانين الجنسية مبدأ « الارض » وتفرض على المهاجرين اليها ان يتركوا جنسياتهم الاولى ويتخذوا جنسيتها بعد سنوات معدودة وعلى أى حال قد صار من الصعب الآن حصول هذا النوع من المهاجرة الا فى مجال ضيق ، فقد أوصدت اكثر الدول أبوابها امام اللاجئين ولا سيما منذ الحرب العالمية وحددت امريكا الشمالية عدد من تقبله كل عام من مختلف الشعوب . وبقى مجال المهاجرة مفتوحا فى امريكا الجنوبية ولكن تعتوره صعاب ومخاطر قد تدفع بالاكثرين عنه.

فلا عجب مع كل ذلك ان تسعى الدول الى مستعمرات لها ليلجأ اليها الفائضون من أهلها، فان المستعمرات تبقى جزءاً من الدولة الاصلية ويبقى مستعمروها حافظين لجنسيتهم الاولى، فبدل ان تفقدهم بلادهم يفلحون لها أراضى عذراء ويجعلونها بجهودهم منبعا جديداً للقوة والثروة وسببا للكبر والاتساع .

ونجد الآن فى مصر تفاقما في عدد السكان يفوق مثله فى البلاد الاخرى ، وقد نتج ذلك عن تزايد عدد السكان بسرعة كبيرة حتى انه ليتضاعف فى أقل من نصف قرن هذا ومصر بلد زراعى وموارد العمل والرزق فيه محدودة كما هو الحال فى كل البلاد الزراعية ولا تزال الصناعات ضئيلة واكثرها يدوية والكبيرة منها فى دور الابتداء . ولو انتشرت الصناعات الكبيرة كما نؤمل لما كان فى ذلك كل العلاج لتفاقم السكان الحاضر ولما استغنينا عن المهاجرة فى آخر الامر .

غير أن المصريين جبلوا على حب البقاء فى بلادهم وقليل منهم من يرضى المهاجرة الى بلاد نائية ليبحث فيها عن مورد للرزق وفرص للاثراء وقد كان جديراً بهم أن ينظروا الى جيرانهم السوريين وغيرهم الذين يطلبون الرزق فى أقصى البلاد . ولسنا ننكر أن فى مهاجرة عدد من المصريين خطر فقد وطنهم إياهم ، ولكن قد يدفع هذا الخطر بوطنية المصريين الثابتة التى تجعلهم لا ينسون وطنهم وان عاشوا بعيداً عنه زمنا طويلا وفي مهاجرتهم الى البلاد الاخرى على اى حال نفع كبير لامتهم فقد يقتنون فيها ثروات كبيرة فيغنون بها بلادهم حين يعودون اليها او يساهمون فى تقديم اموالها قدر الاستطاعة

ولكن هذا من جهته امر محدود ، فان المصريين الذين يمكنهم ان يهاجروا الى الخارج عددهم محصور ولا نخاله سيؤثر فى تفاقم عدد السكان تأثيرا يذكر

وانما يستطيع المصريون ان يهاجروا الى السودان وهو جزء من بلادهم وأهله اخوان لهم . وهم لا ينظرون اليه على انه مستعمرة لهم ولكن على انه جزء من بلادهم يبذلون جهودهم لاصلاحه واستثمار كنوزه كما يبذلونها فى مصر على السواء .

ولسنا نعرض هنا لمسألة السودان من الوجهة السياسية ولكن يهمنا من الناحية الاقتصادية ان يفتح السودان ابوابه للمصريين المهاجرين ويفضلهم على سواهم ويتركهم يفلحون اراضيه الشاسعة فلا شك فى ان السودان يسع اهله والمصريين المهاجرين جميعا ولا يضيق بكل زيادة تجىء فى عدد سكانه وسكان مصر .

ولو تم هذا الذى نطلبه لما كان اضرارا بالسودان او استنزافا لدمائه — كما يفعل المستعمرون بالاقطار التى يدخلونها — ولكنه يكون اصلاحا له وترقية لاحواله . وقد بما أصلح المصريون الربوع السودانية وفتحوا ابوابها امام الحضارة والعمران .

وللمهاجرة وجهتها السلبية ايضا وهى لا تقل أهمية عن وجهتها الموجبة ، فنجد كل الدول تضع قوانين للمهاجرة وتفرض فيها شروطا يجب أن تتحقق في الوافدين عليها . وقد غالت الولايات المتحدة الامريكية فى هذا الامر حتى انها لتوقع الكشف الطبى على كل راغب فى دخول بلادها فتمنعه لاقل مرض يبدو عليه وغيرها من الدول تصعب دخول الاجانب فى ارضها حتى لا ينافسوا ابناءها على موارد الكسب فاذا سمحت لهم بالدخول حرمت عليهم أن يملكوا أرضا أو عقارا ، او ان يعملوا فى صيد أسماك الشواطىء أو فى صناعات أخرى معينة.

اما فى مصر فقد جرت الحال على غير ذلك ولم يكن للمهاجرة أى نظام معروف بل ترك الاجانب يدخلون البلاد المصرية من كل طبقة وطائفة وكثير منهم من الاشرار المجرمين الذين يتجرون في المخدرات والرقيق الابيض وما شابه ذلك من الشرور والمفاسد . والشرفاء منهم جاءوا يطلبون الرزق فيزيدون مجاله ضيقا على ضيق ولهم ميزة على الوطنيين من الامتيازات الاجنبية ومن تفضيل المشروعات الاجنبية اياهم على أبناء البلاد .

ولسنا نكره أن يأتى الاجانب الى بلادنا ولكننا نريد ان يوضع للمهاجرة نظام محدود يسن به قانون خاص ، وفيه تراعى الحالة المحلية فى مصر فلا تسمح الحكومة بقدوم المجرمين والعاطلين وأمثالهم ولا ترضى أن يأتى عمال اجانب لينافسوا عمالا مصريين يشتغلون فى نفس الصناعة .

محمد ابو طائلة

الشعائر الدينية فى الاسـلام

وهل تدخلها الفنون الجميلة ؟

حول ما تحدثه التطورات الحديثة في تركيا

كتبنا كثيرا ، وكتب غيرنا كذلك ، فى دعوة الناس الى تقدير ما للفنون الجميلة المتعددة الانواع ، من الآثار فى تهذيب نواحى حياتهم ، وجعلها اكثر قربا الى ما فطرهم الله عليه ، من شعور واذواق يتأثر بها تكوينهم الاجتماعى ، بل مركزهم السياسى ايضا ... ولقد فهم البعض خطأ ، مما كتبناه ، اننا بدعوتنا للفنون الجميلة ، نؤيد او نجارى هذه السياسة العرجاء التى رغب بعض دعاة الاصلاح الاجتماعى والدينى فى تركيا الجديدة أن يحققوها بدعوى ان ادخال الفنون الجميلة في كل نواحى الحياة المادية والمعنوية يقرب مسافة الخلف الواقعة بين الناس عادة او اجتماعا او دينا !

وكتب الينا صديق حميم يقول : « انه يخشى ان يكون سيل التطورات الحديثة ، فى تركيا وغيرها ، قد جرفنا نحن ايضا ، لان تحبيذ الدعوة للفنون الجميلة قد يصرف الناس الى الرأى بان الوضعية التى تمثل بها المشاعر الدينية يجب ان تتبعها هى الاخرى عناصر الفن ، وما يدخل فيه من نواحى الذوق ، والرفاهية ، والترف » ...

والحق ان الذين رأوا فى كتابتنا للدعوة الى الفنون الجميلة ، انها تحتمل تأييدنا لدعاة الاصلاح الاجتماعى والدينى فى تركيا الجديدة ، يخطئون فى ظنهم بنا الى هذا الحد من الاثم ، فنحن نقول : بان الناس فى مصر وفى غير مصر من البلاد ذوات التاريخ القديم قد فطروا على محبة الفنون والميل اليها ، اذا لم يكونوا قد خلقوا «ابناء فن» بطبعهم . وليس معنى هذا : ان تدخل الفنون الجميلة فى الشعائر الدينية او الاسلامية ، او ان تقوم هذه الشعائر على دعائم الفن الجميل . ذلك لان العبادة لله ليست فى الحقيقة : الا زلفى اليه سبحانه وتعالى ، ولا يمكن ان تكون هذه الزلفى الا من طريق الزهد فى زينة هذه الدنيا ، والتضحية بها ... والفنون الجميلة ليست فى حقيقتها الا زينة يستكمل بها سبك العمل ، او ظهوره فى ثوب قشيب ، يستحب التطلع اليه.

وليس معنى قيام شعائر دينية ، فى بعض الاديان على دعائم الفنون الجميلة ، ان يكون هذا النمط صالحا ، اللهم الا اذا تناوله البحث الدقيق والاستقراء العميق . لا فى ظواهر الاشياء الماثلة ، ولكن فيما تؤدى اليه هذه الظواهر من المعانى البعيدة والقريبة ، التى تتفق مع حقيقة الدعائم التى قام عليها الدين المرغوب ترفيه وسائل العبادة فيه بعناصر الفن . ذلك لان ما قد يكون صالحا من ضروب الفن فى دين من الاديان ، يستحيل ان يكون صالحا فى دين آخر اللهم الا اذا كانت الدعائم التى يقوم عليها الدينان واحدة . ولا نذهب بعيداً فى التمثيل لهذا بل نجىء بالاسلام ، والدعامة الاولى فيه الاعتراف بالوحدانية لله غير مجزأة تجزئة مادية أو معنوية ، ثم نجىء بالمسيحية ، والدعامة الاولى فيها الاعتراف بالاقانيم الثلاثة للوحدة الالهية . وليس شك فى ان الذى يقرر الوحدانية نزيهة من كل تقسيم او تجزئة معنوية او مادية يأبى بطبعه ان تدخل فى شعائره الفنون ، مع الملم بما فيها من مناحى الصناعة ، وما يدخل فى هذه الصناعة من نحت التماثيل او بنائها او صبها أوسبكها — بل ليس شك فى ان الاسلام الذى يقرر الوحدانية نزيهة من كل انواع التجزئة يأبى ان يتجزأ الوجدان والحس بالترتيل والتنغيم وعزف اوتار الموسيقى عند فرض المثول بين يدى الله للتسبيح او الحمد او للصلاة اوللعبادة على اية حال .

فادخال الفنون الجميلة اذن على الدين الاسلامى من ناحية تأدية الشعائر التى يجب ان يخلص المرء وقتها من كل شيء يشغل قلبه وحسه وعقله ليس فيه معنى اقل من الخروج عن هذا الدين بالانصراف عن اهم اركان صحة العبادة لله تعالى .

ونحن اذا تلطفنا فى وصف هذا المزج — مزج الفنون بالشعائر الدينية — لانجد مايحملنا على الظن أو الاعتقاد بأنه موصل الى الساحة الربانية التى لا ندرى : كيف يمكن لانسان منصرف القلب والحس والعقل ان يدخلها ؟

ومن يرجع الى تاريخ ظهور الاسلام الحنيف و يتولى استقراء معانيه وغاياته يجد ان الوحدانية التى يرتكز عليها هذا الدين الكريم تستنكر كثيراً من أنواع الفنون الجميلة ، بل وتحض حضا عظيما على محاربتها ، اتقاء للوثنية ، وما يتبعها من عبادة الاصنام . اما القول بأن انتشار العلوم بين الناس ورقي العواطف والاحساس والوجدان ، قد يسمحان الآن بتخطى هذا الاستنكار للفنون الجميلة ، اذ لا يمكن اليوم أن يتخيل القائلون بهذا امكان تقديس أو عبادة أية صورة أو تمثال تصنعه اليد ، اما القول بهذا فليس فيه ، كما نرى ، أكثر من مغالطة حتى فى الامر الواقع ، فهناك من الامم من لا يزال يعبد الاصنام وغيرها ، ويمزج مافيها من فنون جميلة بالوضعية التى تقوم عليها عبادته لمن تصور فيه الالوهية .

ولنفرض فرضا مستحيلا ، ان العالم قد خلا من اقوام يعبدون الاصنام والاوثان وغيرها ، وان شعوره وحماسه وعواطفه قد ارتقت الى درجة لا تحتمل تقديسه أو عبادته لصورة أو تمثال أو منظر خاص . أفهل يكون هذا معناه امكان الاخذ بالفنون الجميلة حتى فى موقف الخشوع بين يدى الله تعالى تزلفا الى رضائه الكريم ؟ لا نحسب ، بل لا نعتقد الا ان القول بهذا يتنفى كلية مع الفكرة الاصلية أو الغاية الحقيقية من الخشوع لله بل هو لا يدل على شيء اكثر من منطق معكوس ، ونحن لا نستطيع

فوق هذا أن نفترض ايضا ان تعشق المرء لاى انواع الفنون لا يغريه على تقديسها أو عبادتها !

ليس بين مظاهر الاسلام الحنيف اجمل من ان يقوم الانسان بين يدى الله خاشعا متواضعا ، وان يسجد له فيلمس بجبهته العالية موطئ قدمه ، ليعلم مبلغ هذه العزة الزائفة التى لاقدرة لها على احتمال قضاء الله فى اى وقت .

فاذا رغب الكماليون ، كما اشاعت الشركات البرقية ، فى ان يجعلوا تأدية الصلاة فى المساجد جلوسا على المقاعد ، ثم جعلها تؤدى ايضا على انغام الموسيقى وتلحين المنشدين ، بينما يكون المصلى واقفا بحذائه الملوث باوساخ الطرق كأنه فى غير حضرة الاله الاعظم ، ثم رغبوا فى التفريط فوق كل هذا فى امر التطهر من الحدثين استعداداً للقربى من الله استوهابا لغفرانه ورحمته . نقول اذا رغب الكماليون فى كل هذا ، وهو لا يؤدى بالانسان على أية حال ، الى الظهور امام خالقه بمظهر الخاشع ، والوقوف منه موقف العارف بسلطانه الاقوى عليه ، فأى مظهر من مظاهر عبودية الانسان الخالق ، جل شأنه ، يمكن ان يبقى ؟!

اى انسان يستطيع ان يجمع بين مسببات الخشوع لله ومظاهره ، و بين سماع الموسيقى وتلحينها ؟ ولقد فرض السجود للاقوياء ، خضوعا لله ، فهل يتفق مع السجود أن يستمع المرء انغام الموسيقى وهو جالس او واقف ، او سماع اى الانغام او الاصوات ، وكل هذا ، كما نعرف ، يحول اتجاهات الفكر والاعصاب الى غير الغاية من الخشوع لله ؟ فليقف المرء امام اى انسان ، ولتكن له حاجة اليه ، ثم فلتنبعث من اركان مقامه انغام وتراتيل ، وليجيء بعد هذا ليخبرنا كيف أدى حاجته امام هذا الانسان . على الوجه الاكمل .

اننا نعتقد انه لن يستطيع ، مهما تبلغ قوته فى ضبط حواسه او ارادته ان ينجح فى مقصده امام اخيه الانسان ، فكيف به اذا ما قصد الى الخالق البارئ فى مغفرة لذنب ، او فى استوهاب لرحمة او مكرمة او نعمة ؟ ان تعين تجرد الانسان من كل ما يصرف ذهنه ، وهو بين يدى الله ، عن الغاية من المثول للضراعة والخشوع ، يتفق تماما مع الرغبة فى جعل الفنون الجميلة من عناصر اقامة الشعائر الدينية على أية حال .

ونحن اذ نعالج هذا الموضوع الخطير يسرنا ان نقول ، انصافا للحق ، انه من الظلم اتهام كل الكماليين بالرغبة فى تمزيق الدين الاسلامى او القضاء عليه تحت اسم الاصلاح الاجتماعى او الدينى . نحن نعلم ان فيهم من يقدر الاسلام وحقائقه ، ومن يفزع لكل محاولة يقصد بها غلاة العلمانية ان ينالوا بها منه . وقد وفقنا الله الى صحيفة تركية ، ونحن نكتب هذا المقال فوجدنا فيها تكذيبا من الاستاذ الكبير عمر نشأت بك مدير الجامعة التركية لما أشاعته الشركات البرقية فى العالم عن وجود اقتراحات جديدة يدرسها قسم الالهيات فى الجامعة غايتها ادخال الفنون الجميلة فى الشعائر الاسلامية .

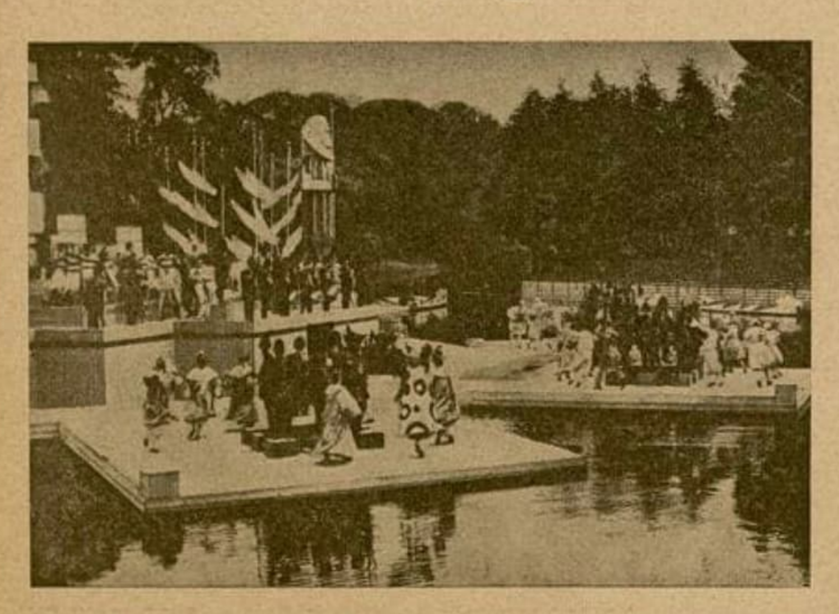
والظاهر مما نشره بعض الصحف الاجنبية فى هذا الشأن ان هذه الاقتراحات ليست الا وليدة افكار بعض الاتراك الذين نزعوا الى الديار الاوربية لاكتساب العلم ، فتمكنت من نفوسهم وانظارهم بعض المستحدثات فى الاديان الاخرى ، او بعض الشعائر التى يتفق قيامها مع دعائم هذه الاديان كلها او بعضها

وفى الحق ، اننا لا نستطيع ان نتهجم على أى دين فى أوربا وامريكا بنسبة الفنون الجميلة اليه كعنصر من شعائره ، اذ لا نجد بين ايدينا ما يبرر ، تبريراً قاطعا ، هذه النسبة لاى الاديان المنتشرة فى هاتين القارتين انتشاراً ملحوظا ، وكل ما يمكننا ان نقوله هو : ان موجات النزعة العلمية والالحادية قد اجترفت فى طريقها كثيرا من ثانويات شعائر بعض الاديان وأحلت مكانها شعائر مقتبسة من الفن الجميل .

فليتمسك اذن المسلمون بشعائرهم الدينية وليحذروا من ان يفهموا من الدعاية للفنون الجميلة اننا نقصد ان ندخلها فى هذه الشعائر . فشتان بين مسببات الخشوع لله ومظاهره و بين الركون او الاخذ بأى سبب فى الفنون الجميلة

حامد محمد المليجى

مسرح فوق صفحة الماء



رواية مثلت فى المانيا على مسرح ركب فوق صفحة النهر فى العراء

الشبان من المفاسد . ولكن أليست مانعة . لكثير من الشبان من الزواج ما دامت تفى لهم بجل مباهج الاسرة من الحياة العائلية ؟

دار الاعازب فى ميونخ

لعل الاعازب فى ميونخ أسعد الاعازب على وجه الارض فانهم وقد جربوا نعيم الزواج وسعادته قد هيىء لهم ما يخفف شقاء العزوبة وألم الوحدة وصاروا غير خاضعين لتحكم أصحاب الفنادق وصاحبات «البنسيونات» . وكل ذلك بفضل دار كبيرة اقيمت للاعازب خاصة فى تلك المدينة وأعدت بجميع لوازم المعيشة البيتية وكل ساكن فيها يستطيع أن يطهى الطعام لنفسه ويرقع ثيابه ويؤدى حاجاته المنزلية الاخرى دون حاجة الى النساء وتعسف الزوجات وفي الدار غرف مفردة جهزت كل منها بوسائل الراحة واحيطت بالاسباب الصحية وللدار مطبخ عمومى ولكل ساكن فيه موقد خاص وثمة قاعة كبيرة للاستراحة والاستقبال ومكتبة واسعة وغرفة للالعاب المسلية .

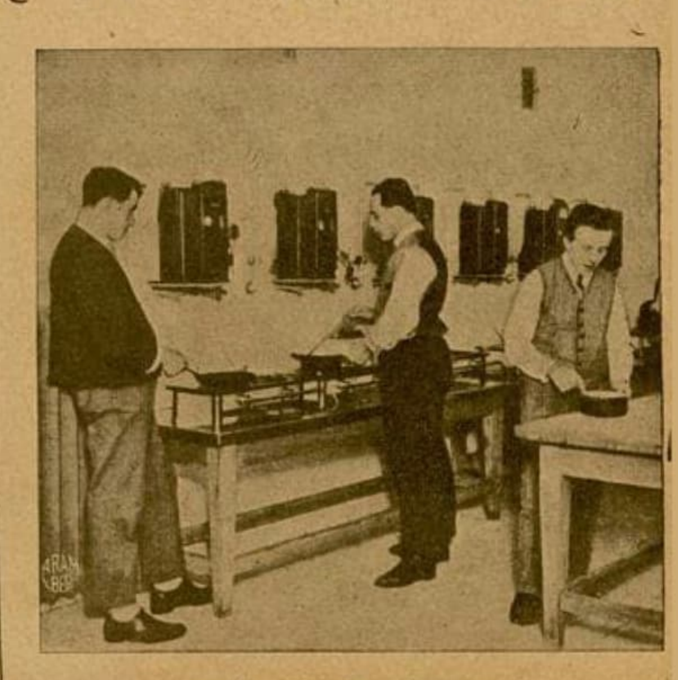
ولا شك ان فكرة انشاء «دار للاعزاب» فكرة محمودة وقد تمنع



غرفة النادي بدار الاعازب



احد سكان الدار في غرفته الخاصة.



بعض الاعازب يطهون طعامهم بأيديهم

حول العالم بمنطاد زبلن

وصل الى نيويورك فى اواخر الشهر الماضى المهندس انبر آتيا من همبورغ وقد ازاع ان منطادا من طراز زبلن سيتم بناؤه فى القريب سيطير من المانيا الى الولايات المتحدة ومن هذه الى آسيا ويكون فيه ٦٣ من الرجال ما بين ملاحين ووقاديين ومهندسين وقاده ويحمل ٢٠ من الركاب معهم الامتعة ويطوف بالعالم

حفـــــــــلات الأفراح

فى ايران

ايران بلد شرقي اسلامى مثل مصر وكثير من عاداتهـا الاجتماعية تشبه عاداتنا . ونذكر اليوم شيئا عن حفلات الافراح هنالك .

واكثر الناس اهتماما بهذه الحفلات فى ايران هن النساء بطبيعة الحال لانهن محرومات من الاشتراك فى الحفـلات العامة الاخرى ، فاذا بقيت بضع أسابيع على يوم الزفاف رأيت أهل العروسين فى شغل شاغل . والعادة ان تنتقل العروس الى منزل الزوج لتعيش مع أبويه كما هي الحال فى مصر غالبا ولذلك يعد منزل الزوج أحسن اعداد لاستقبال العروس الآتية .

ولا يفارق العروس صويحباتها من يوم العقد الى يوم الزفاف و يمضى الوقت فى بهجة وحبور بين الغناء والطبل والرقص . وفي يوم الزفاف يزين العروس صاحباتها بالحلى والازهار . ثم تعد العـدة لاطعام الضيوف ويؤتى بالاغذية الوافرة من الخارج ثم تصف المائدة على الارض والاغنياء والفقراء سواء في ذلك وتؤكل انواع الغذاء بالاصابع ماعدا السوائل فتحتسى بالملاعق ويعقد القران دون حضور الزوج والزوجة



بعض الراقصين في فناء الدار وهم يرقصون الرقصات القومية



الاطعمة يؤتي بها الي دار الفرح



فتيات يرقصن في الحفلة

ولا يستطيع الرجل ان يرى عروسه الا بعـد ذلك فيخلع عن وجهها نقابهـا فى غرفة تجلس بها لترتقبه .

وفى اثناء الحفلة تعزف الموسيقى كما عندنا وقد يلعب بعض الحواة ألاعيبهم و يرقص بعض الراقصين امام الرجال و بعض الراقصات عند النساء وهكذا يستمر الفرح الى ما بعد منتصف الليل

صــــــــور فكهة

الراهن الخجول

اذا أصاب القدر رجلا بفقر أصابه مع الفقر بعذاب الحياء منه ، وألم الخجلة من الظهور على أعين الناس به ، وقد ترى الفقراء الذين امتلأت الحياة بجموعهم ضاحكين من فقرهم هازئين فى الجامع برقة حالهم ، متهللين مارحين فى الطرق لا يحفلون بشىء فتحسبهم قد أوتوا مع الفقر نعمة السخرية به ، وفضيلة التجلد له والصبر عليه ، وقد تغبطهم على الفقر مع السلامة ، وعلى الخلو من الهم والاسى والندامة ، ولكن اذهب التمس كل فقير منهم فى الحى الذى يسكنه ، وبين القوم الذين يجلس اليهم ، والفقراء الذين يخالطهم ويكثر التردد عليهم ، تجده فى زمرهم يحاولا ستر بعض فقره ، مختفيا عن جاره نصف فاقته ، باديا بنصفها الآخر حتى لا يتراءى لصاحبه اشد منه فاقة ، ولا يشهد دونه فقرا واسوأ منه ضرا ، وكذلك معاشر الفقراء لا يتكاشفون بفقر ، ولا يتصارحون بمتربة ، فاذا احتواهم الجامع واختفوا فى غمار الناس هانت عليهم نفوسهم مادامت على الناس أهون .... والعامة يقولون فى مضارب امثالهم ان الفقر لا يكسر رقبة وهم فى أعماق نفوسهم يعلمون انه ليكسر ألوف الرقاب ثم لا يدرى ماذا كسر ...

ليس الفقر مؤلما فحسب ولكن الظهور به على الناس هو الذى يجرح النفوس ويوجع القلوب ، وتندى له الوجوه ، وبالله عليك بماذا كان يحفل « روبنصن كروزو » ، وبأى ألم تراه كان يشعر ، وهو فى جزيرته القفر الصامتة اذا كانت الرقع قد تكاثرت فى سراويله ، وهل تحسبه كان سيتألم أو يكترث اذا أطلت أصابع رجليه من حذائه ، أو كانت مظلته من القطن أو من أشعار الخراف أو جلود النمم ، مادامت تحميه بلل الواكف المنهمر ، وتقيه وقدة الشمس ساعة الظهر ، بل أكبر ظنى ان زيه الرث لم يكن ليؤلمه اذ لم يكن هناك أحد من أصدقائه فيخشى الظهور عليه بتلك الرثاثة ، ولم يكن ثمت غريب فيستحي أن يبدو بتلك البزة الغريبة النكراء ، بل احسبه كذلك بعد ان وقع له فى الجزيرة اول انسان من عالم الانس ، وهو الذي اسماه « جمعة » اذ كان لقاؤها فى ذلك اليوم من الاسبوع ، قد راح اكثر اهتماما بمسألة ملبسه وأشد احتفالا ببزته وثيابه خجلا من عين السيد جمعه وحرصا امامه على هيبته وابقاء حياله على كرامته .

ألم تشهد ايها القارىء يوما رجلا فى صميم البرد ، وقرة الشتاء ، يعدو فى الصباح مسرعا ، وهو بلا « بالطو » يقيه صبارة الشتاء وصقعة الصبح ، واذ يلحظ منك انك تنظر اليه مليا وانت « نافش » في معطفك السميك المسبل ، وتعجب له وهو يسلم عليك ويده ترتجف واسنانه تصرف وركبتاه لا تقويان من اثر الرعدة على حمله ، لا يلبث ان يعلوه الحياء وبروح « لون ويجى لون » وينثنى يقول لك وهو مضطرب خجول ان من رأيه ان لبس « البلاطى » غير صحى بل مضر بالجسم وان مبدأه « الفلسفى » الذى اتخذه شعارا طول عمره ألا يحمل مطلقا مظلة او يحتمى خلف معطف . وخوفا من أن تعارضه فى هذا المبدأ « الشتوى » يشد يدك مودعا ، وينصرف مسرعا ، من تحت « البواكى » لانه جعلها ابدا مظلته حيث ثقفها ، اذ ابى الفقر عليه الا ان تكون شمسيته من « الحيط » .... !

الفقر ليس بجريمة ، ولو كان جريمة لما خجل الناس منه كل هذا الخجل ، لانهم لا يخجلون من الجرائم ، ولا يستحيون من اجتراح المآثم ، وارتكاب الذنوب ، واحتمال العاب والذام ، بل كثيراً ما يفرحون بها ، ويعتزون بمقارفتها ، ويفخرون بالقدرة عليها ، ولكنه مع ذلك أشد جريرة من الجريمة ، وينال فى المجتمع اشد القصاص ، والفقير يجد الاطراح حيث كان ، ويصيب الاحتقار في كل موطن ينزل به وكل مرتاد ومكان ، حتى الفقراء أنفسهم ينظرون اليه شزراً ، ويحدجونه بمؤخر الابصار لانه نسخة منهم ، وهم لا يحبون هذه الطبعة القديمة ، ولا يريدون ان يروا انفسهم فى هذه المرآة المعتمة ، وأشد ما يلقى الفقير من استزراء الناس لشأنه ان يرى الاحتقار فى أعين البوابين اذا اراد يوما زيارة رجل غنى فى قصره ، وقد يكون من أصل طيب ، وعشيرة عريقة فى المحتد ، اخنى عليها الدهر ، ومسها وأهلها الضر وانه ليدنو من باب القصر متمسحا بالجدار ، متردداً فى خطوه ، ويقف امام البربرى متلعثما مضطربا فى منطقه ، حتى ليكاد ينسى اسم سعادة البك الذي جاء للدخول عليه ، والبواب بجلالة قدره جالس على الدكة غير آبه به ، او معرض عنه لاو عنقه الى « بلدياته » ، فاذا أطال صاحبنا الوقوف امامه ، التفت اليه ناهرا وأنكر عليه سؤاله ، كأنما يخشى ان يتصدق سيده البك على الرجل من أصل ماهيته ، ولكن الفقير هو فى ذلك الموقف المذنب المليم ، لان حركاته فى الواقع تبعث الريبة ، وتدعو الى الشك فى السبب الذى من أجله جاء يحكك بالقصر وبوابه ، وكثيرون من الفقراء قد أوتوا علم مشاعر البوابين وفن الدخول عليهم واكتساب رضاهم ، والاحتيال لاغراضهم « باللف » والمحاباة ، وعلبة « الدخان » كفيلة لهم بلقاء اصحاب العزة والجاه ...... !

وانت تستطيع بنظرة واحدة ان تعلم الفرق بين الفقير « العتيق » فى الفقر ، الفنان فى الفاقة ، العليم بوسائل ستر فقره ، العريف بافانين إخفاء فاقته ، وبين الجديد الناشىء

المبتدئ الذي يحاول تغطية فقره فلا تؤاتيه الحيلة المسبوكة عليه، خشية الافتضاح، وجهلا بالفن واسرار المهنة، ولا شيء أدل على هذا الفارق من الطريقة التي يرهن بها كل منهما ساعته، فان الاول يهجم على دكان الرهونات كأنما هو داخل بيتا من بيوت أقاربه، فلا يكاد يتوسط الحانوت حتى يهرع اليه صبي المحل بكل أدب ويترك طلاب الرهن الآخرين وقوفا صامتين ينتظرون أدوارهم صابرين، ويجيء في أثر الصبي المعلم نفسه مخدوعا بهذا المظهر الخداع، والوقفة الشامخة، ليرى ماذا يريد هذا الزبون «النظيف» والسيد المحترم، فيثني هذا يختلف مع صاحب الدكان وصبيه ويستجر على مقدار المرهون وقيمته وقت الرهن، مرافعا صوته، جاهراً برأيه، مدليا بحججه، كأنما قد جاء ليفتح فرعا للدكان في بلد آخر.

اما الشاب المسكين «الغشيم» في الفن الذي لم يعتد وقوف هذه المواقف، وقد عز عليه ان يجد ثمن عشائه، ويخشى ان يغلق وكان الرهون قبل المغرب، فيقف امام درفة الدكان متردداً متحيراً، حتى يلفت انظار المارة اليه، ويثير الشك والريبة في نفس عسكري الدورية الواقف على مقربة منه، وبعد ان يجيل النظر في محتويات الفترينة لكي يقنع الجمهور في الشارع بانه ينوي ابتياع زوج من الاساور لزوجه، يستخير الله وينادي شجاعته فيدخل وهو متظاهر بالسكينة ويهتز في مشيته هزة الخيلاء، موهما الناظرين اليه من الخارج انه قد جاء حقا لشراء، ولم يجيء لرهن واستلاف على امانة، فاذا تقدم بضع خطوات واحتوته بهرة المكان، واعترضه غلام من غلمة الحانوت، تحشرج صوته وتمتم بحاجته، حتى يضطره الغلام الى تكرار كلماته، ولا يلبث القوم ان يحسبوه سارقا للسلعة التي جاء لرهنها، فيبخسونه قيمتها، ويمكسونه في رهنها، فلا يجادل في القيمة ولا يستزيد، وانما يأخذ ما يراد منه ان يأخذ، وهو مضطرب يعلوه الحياء، ويخذله المنطق، ولا يكاد ينتهي من هذا الموقف الصعب الاليم حتى ينصرف مهرولا تكاد الارض تميد به من فرط خجلته

ولعل من سخرته الاقدار انك قد تخرج من دارك في يوم افلاس شديد وانت مجمع النية على أن تذهب لرهن ساعتك فلا تسير خطوات في الشارع حتى يبتدرك رجل من عرض الطريق فيسألك كم الساعة. فتخرجها من جيبك وتنظر اليها بحزن وأسف ولاعجة ألم لانك عما قليل مفارقها الى حين أو مفارقها الدهر كله، ولكن لا يسعك في الحالة «الراهنة» الا ان تقول له عن الزمن، وتنقلق مسرعا الى الدكان مخافة ان يعترضك مستعجل آخر بمثل ماسؤلت أولا فيثير في نفسك التردد فتعود عن نيتك، وترجع بالساعة الى البيت خائبا لم تقضي منها وطرك. فاذا خرجت من الدكان ولم يبق لك غير سلسلتك النحاسية وهي لا تزال بادية من عروة سترتك أو مدلاة من جيب صدارك، لم تفكر بعد خلعها، أو أنساك الموقف اخفاءها أو دسها في جيبك، فلا يلبث ان يواجهك رجل في الطريق بسؤالك عن الزمن، وقد اوهمته السلسلة ان الساعة من ورائها، فلا يكون منك غير الاعتذار المخجل، والخجل المعتذر،....

عباس حافظ

نوادر الاعاظم

ايبسن والفلاح

ايبسن الروائي النروجي الذي طبقت شهرته الخافقين في الروايات ذات الموضوع (التيز) حتى احتذى حذوه فيها كثير من كتاب الغرب لم يعرف في حياته بانه ممن نصروا النهضة النسائية اوالميالين للمسائل الخاصة برقي الجنس اللطيف وحصوله على جميع حقوقه...

وكثر ما حكي هذا الروائي المشهور حكايات في النساء ردها الى عصر صباه ايام كان تلميذا صيدلانيا في بلدة صغيرة نروجية يحضر الادوية لاهل الريف بناء على (تذكرة) طبيب الجهة

قال ايبسن جاءني يوما فلاح يحمل (تذكرتين) من الطبيبين الصحي والبيطري للبلدة تختص الاولى بزوجته والثانية ببقرته ومن عجائب الاتفاق ان الزوجة والبقرة كانتا مصابتين بالروماتيزم المفصلي. قال فحضرت الدوائين ومددت بهما الى الفلاح وقلت خذ هذا لزوجتك وهذا لبقرتك واياك ان تخلط بينهما وتضع احدهما مكان الآخر فينبغي على الاخص ان لا تصاب بقرتك بسوء فهز الفلاح رأسه علامة الايجاب والقبول والموافقة ومضى فكان فيما فعل ادمغ دليل على ايثاره البقرة العاملة المنتجة الحلوب على الزوجة التي قد تكون فامستهلكا ويبدا عاطلة وهي مع ذلك كرب الزوج وحربه

فهل يرضى هذا الروائي سيداتنا بما قال مع انه عنى الفلاحات وكرب بنات المدن أشد منهن بكثير ؟!

***

وربما ضارع برناردشو صاحبنا امين في التهكم على الجنس اللطيف مرة مع انه صاحب كتاب في الثورة اختص به النساء...

جاء الى برناردشو يوما صديق له وأخبره بانه على نية عقد زواجه في يوم الجمعة الثامن من شهر يونيو ثم قال هذا الصديق وهو ظاهر القلق :

لا اخالك ياشو تميل الى الخرافات والتشاؤم بالايام والاشهر. فلست تطير لي بزواج يوم الجمعة في شهر يونيو ولست تقول انه يوم نحس

فقال شو كلا ياصاحبي كلا وكيف يكون يوم الجمعة نحس وحده من دون سائر الايام..

ومعنى ماقال اديبنا العظيم واضحا فهو يعتبر الايام جميعا في النحوس سواء مادام الكلام في الزوجية والزواج

البلاغ في مراكش

متعهد «البلاغ اليومي» و«البلاغ الاسبوعي» في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بتطوان مراكش

صفحـــــــة من الادب التركى

وكانت الذئاب تعوى

للشاعر الارمنى زنوب سركيسيان

جرى ذلك في الغابة عند الهزيع الاخير من احدى ليالى الخريف اذ كانت الذئاب تعوى

وكانت الاوراق الذاوية تنفصل عن الاشجار بتؤدة كما تتبدد أحلام المرء اذا صحا من نشوته وتسقط على رؤوسنا بخفيف يشبه الزفرات القصيرة . وكان ذلك الخريف حزينا يبكى و ينتحب في الظلام خلال الاغصان مع الحشرات الاخيرة التى كانت تأوى الى بعض الشقوق والثقوب فتموت هناك أو تقضي تحت قشرة جافة نتأت من جذع الشجرة قليلا

وكانت الذئاب تعوى

اما عواؤها فهو طوراً تهديد كأنه دوي عاصفة بعيدة ، وتارة شكوى الغضوب العاجز فينتشر فوق الاشجار الساجية هنيهة ثم تعود تلك الظلمات الى سكونها و ينقطع دوى الحشرات و يملك الليل نسمانه فتتنفس بهدوء تنفس الخائف الحذر .

النار تضطرم ولها زفير . ولهيبها المترجرج لم يكن يكفى لينير جذوع الاشجار المجاورة . واضواؤها المضطربة تتفرس فى الظلام الدامس المقنط كأنها عينا طفل مروع يحدق فى السواد البعيد ليسبر غوره وليس له جرأة على التقدم خوفا من الظلام ورهبة المجهول . والى جانب النار يضطجع احد رفيقيّ فى ردائه الواسع و ينام نوما هادئا،وهو رجل جميل قويّ لا يظهر منه فى ذلك الرداء غير وجهه . والآخر شاب هزيل عصبي جلس بازائى وأخذ يلقى فى النار قطعا من الخشب بدون انقطاع . وكان قد فر من سجنه حديثا وعدنا الى حياة المغامرة فى الاحراج والوديان والجبال فنحن احياء ابدا وهاربون ابدا.

لف صديقى الشاب يديه حول ركبتيه وأخذ يلقى على النار نظرات حزينة من مقلة جامدة كأنه يقرأ لغة اللهيب وكان يتبع حركات النار حتى اذا تحولت الوقود رمادا تناول غيرها وألقاها فى النار وعاد الى تطويق فخذيه بيديه وتأمل بعين مفكر و بتنا صامتين .

عوت الذئاب ايضا عواء شديدا احزننا حتى اعتقدنا ان ضوء نارنا يزعجها فتهيم حولنا مضطربة مضيقة حلقاتها

قال رفيقي : ماأقبح هذه الوحوش

فاجبته : لقد خافت النار

كلا . ولكن العالم ضيق حتى على الحيوانات. فليكن ملعونا .

فشعرت ان ألما يهيج فى صدره وكان وجهه مصفراً تقع عليه اضواء النار فيصبح كأنه شبح من الاشباح ولاح لنا ان الكلام متعذر فاستولى السكون ثانية . ثم عاد صديقى الى الكلام بعد هنيهة فقال وهيئته تدل على انفعاله : أتعلم انى تعب اود ان انام نوما طويلا عميقا

فقلت له : نم وانا اقوم على الحراسة

فتمتم قائلا بلهجة التوبيخ : ايها الخبيث انك لم تفهم مرادى . اريد ان اقول لك نوما طويلا بدون يقظة . نوما ابديا

— ماذا أصابك ؟

— انى تعب . تعب جدا من الحياة . بعد السجن ؟ وفى الحرية ؟ نعم بعد السجن وفى الحرية . اف لهذه الحرية . هل تعلم كيف فررت ؟

— اعلم انك حر وحسبي ذلك فلا اكترث بالبقية

— ولكن البقية هي التى تهم ايها الرجل الساذج . انها هائلة . وهذه الحرية على ما نرى اضيق من السجن . أصغ الى فساقص عليك كيف نجوت من السجن ومتى وعيت كلامى فاصدر حكمك العادل وقل لى هل انا مجرم ام لا .

وعوت الذئاب من جديد

— هل سمعتها ؟ هذه الوحوش الضارية تقوم بجنازة حريتى وشكواها لا تتغير ابدا. العالم ضيق، ضيق ، ضيق . . .

اوقفت مرة لفرارى من الجندية وكان عليهم ان يسوقوني بعد بضعة ايام مغلولا الي مركز الحكومة ففكرت فى الفرار. ولكن كيف أفر؟ هذا هو الفكر الذى ضعضع حواسي وجاشت له نفسي كأنها عصفور فى قفص يضطرب و يختلج اما الخفير الذي كان معهودا اليه امر حراستى فهو صديق لى وكان يبدى نحوى رقة وعطفا فسألنى بصوت خافت : ألست نائما ؟

— كلا . لم أستطع فالحر شديد وقد أقلقتنى هذه الاحلام المشؤومة فتمتم الخفير قائلا بصوت متلجلج : الاحلام المشؤومة . نم يا اخى نم . . آه فلتكن هذه الحياة ملعونة . اف !

قال ذلك وفى صوته رنة ألم غير عادية فعرفت انه حزين باك يشرق بدموعه فسألته : هل جاءك نبأ مشؤوم من اسرتك ؟

— لقد قتل اخى . كتبت الى امى بذلك ما اشد بؤسك ايتها العجوز . نم يا اخى نم . ان الحياة مرة . ولم يستطع ان يتم حديثه لانه اجهش بالبكاء فابتعد عن بابى متمشيا فى الرواق بخطاه المنتظمة ذات الوقع الحاد وكان يحمل على منكبيه مع سلاحه حزنا لا يوصف . فنسيت ألمى وشرعت افكر فى حزن صديقى . . . انه يبكى ولكنى اذا هربت قتلنى قبل ان يجفف دموعه، لان حراستى مفوضة اليه وعليه ان يسهر كيلا يشتد صريف سلاسلى وليبقى السجن ضريح التأثرات والآمال والعواطف . وقطع الحديث على صديقى سقوط اوراق من الشجرة

ولما حفيف شديد وفى تلك اللحظة مر بنا ذئبان يتقاتلان ويثبان فامسك صديقى بندقية وصوبها وأطلق النار . فعوى الوحش المصاب عواء يبكي السامع وصرخ صراخا مزعجا ثم صمت فاستيقظ رفيقنا النائم ووضع يده على بندقيته فقال له رفيقه : ثم لا تجزع فانى قتلت ذئبا . فقلت: لقد قتل الذئب فان عواءه كان حشرجة الاحتضار وذلك خير له . ألم أقل لك ان العالم ضيق . ضيق على الجميع

ثم ضحك ضحكا غريبا وزج فى النار وقوداً وأتم حديثه قائلا : لم استطع ان أجد وسيلة للفرار فتركت ذلك للاتفاق وفوضت الامر الى الاقدار وما أخطأت في ذلك . ففى ذات يوم سلمنى صديقى الجندي كتابا ففضضته واذا هو مكتوب فيه سيقودونك غداً فحاول ان تجلس لتستريح على ضفة النهر فى الحرش .

مزقت الورقة ولكن الكلمات رسخت فى دماغي كأنما طبعت بحديد محمي ولم انقطع عن ترديدها . من الذي كتبها ؟ كنت أجهله . لم يتضح لى سوى شيء واحد وهو ان رفاقى فى الخارج يفكرون فى انقاذي وان جلوسى الى ضفة النهر فى الحرش يمكن ان يكون له فى خلاصى شأن خطير. وأخيراً قادونى الى الموت او الى الحياة يخفرنى جنديان وفى ضميرى خواطر مظلمة فكنت اسحب سلاسلي بخطي ثقيلة واتفق ان أحد خفيري كان صديقى ذلك الرجل الاصهب الشعر الحزين الطلعة والآخر رجل طويل القامة مكفهر الوجه تدل كل حركة من حركاته ولا سيما نظراته القاسية على نفس ما عرفت الحنان فلم احفل به واكتفيت بمقته دون ان ابدى له ما أحس به نحوه وكان صديقى يشغل خاطرى و بدلا من أن أسر باصطحابه اياى شعرت عند نظرى اليه بقشعريرة خفية عرتنى ولو أمكننى لناديته قائلا : لا تصحبنى يا صديقى . اضرع عليك الا تصحبنى . وكنت آنئذ اشابه جواداً أجفلته كتلة مشعثة سدت الطريق امامه فهو يقفز ليجتاز من جانبها ولكن فارسه يرغمه على اجتيازها . لقد روعنى

حضور ذلك الصديق ولكن هو وغيره سواء وايا كان خفيرى يطلق على النار اذا حاولت الفرار . ولكن ربما كان لى فى صحبته فوائد جلى فهو يعطف علي ولا يهوى على منكبي بحديد بندقيته اذا تعبت وقصرت في السير . خطر لى كل ذلك ولكني برغمى وددت لو انه لم يكن من حفاظى وان يحل محله رجل مجهول لا أعرفه ولا بادلته حديثا

و بعد ان سرنا طويلا عدمت القوة فلم استطع السير . وعندذلك سألنى صديقى الجندى : هل تعبت ؟ فاجبته . نعم ان السير قد أنهك قواى وسكت لانى خشيت ان يفضحنى صوتى المرتجف . فقال وقد عرج عن الطريق الى احدى الاشجار الباسقة الضخمة : فلنسترح قليلا ومما لا ريب فيه ان صديقى كان تعبا جداً فجثا بجانبي بيما كان الآخر يتمشى أمامى طولا وعرضا و بندقيته على منكبه فالقيت الى ماحولى نظرا خفيا وحاولت ان أخرق بنظراتى الاعشاب الملتفة لعلي أقع على أمارة اهتدى بها فلم أبصر شيئا فارهفت سمعى لعلى أسمع حسا او ركزا فلم اسمع شيئا فقلت : لم يكن الكتاب الا خدعة او ان المشروع حبط

وكان الجندى الواقف على الحراسة يتطلع تارة الى ماحوله ويحدق بى طورا ويصيخ بسمعه هنيهة ثم يعود الى مشيته . و بعد لحظة قال: فلنسر حسبنا راحة وعلينا ان نبذل الجهد لنصل فى الموعد المعين فقال الآخر : ايه فلنسترح . واضطجع على العشب آمنا . . . وفى تلك اللحظة ومض برق من الغابة ودوى الرصاص فابصرت الجندى الواقف يختلج ثم صرخ صرخة ورمى البندقية التى كان يمسكها بيده وانقلب كجذع خاو فارتجف المضطجع بجانبي وامسك بندقيته وحاول ان ينهض فاندفعت عليه بعامل لا أعرفه وقبضت على عنقه بيدي . انا فوقه وهو تحتى والتففنا كأننا ارقمان ساممان يحاول كل منا ان يهلك الآخر . ولم اعد فى تلك اللحظة أشعر الا بشيء واحد

وهو انه من الواجب على ان اقتل الرجل الذى يختبط تحتى ففى حياته الموت والمشنقة والقضاء المشؤوم. ثم لبثت منهوك القوى غارقا فى الاحلام وشعرت كأننى عدمت الحياة وانه ليس لى وجود بل تلاشيت وشاهدت منقذى يجر احدى الجثتين على التراب والاخرى من بعدها الى اعماق الغابة ثم عاد الي وقال : هيابنا ايها الوحش الخامل ما ابلدك فاجبته :اقتلنى فلست أقوى على الحياة

وعندئذ أدخل يديه القويتين تحت ابطى ورفعنى و بعد قليل كنا فى الغابة قريبين من الموضع الذى دفنا فيه الجثتين فركعت بجانب جثة صديقى الجندى .. لماذا ؟ هذا ما لا أعرفه وحسبت فى تلك الحال اننى لا أستطيع مبارحتها . وطرق سمعنا صوت جرى بعيد ثم استطعنا ان نرى على الطريق خلال الاشجار عربة تجرها أربعة من الجياد وفيها فتى وفتاة ضاحكان سعيدان يتجاذبان اطراف الحديث والفتاة تمس وجه الفتى بغصن أخضر فيقهقهان وكان الحوذي ايضا متهللا يستحث جياده ويقرع بسوطه . ولم يهج بى مرأى الحياة وافراحها قبلا ما هاج بى من السخط والحنق آنئذ وشعرت انى قادر ان أخرج من مكمنى وانقض عليهم فاهلكهم جميعا وجيادهم المطهمة.

ابتعدت العربة بسرعة واستولى الصمت على الغابة فمكثنا وحيدين ازاء ضحايانا وجريمتنا وكان صديقى قد كسر قيودى منذ برهة ولكننى لم أفكر في نزعها وأحسست كأنى مرتبط بالجثتين — ولا سيما باحداها — فلن استطيع الفرار.وكنت أحدق فى صديقى التعس وافكر فى تلك العجوز المسكينة التى تبكي ابنها الوحيد فى بلدها النائي . انها تنتحب على ميت واحد وعليها الآن ان تضاعف عبراتها . وهذه العبرات وهذه الدماء كلها سفكت لاكون حراً. ان أمى ستبتهج بفراري ولكن الام الاخرى المجهولة عليها ان تبكى . لقد قتل ابنها لكي احيا انا ويسر قلب والدتي فما هذا التناقض فى الحياة ! هذه الارض ضيقة،ضيقة جدا على

الحرية ... وقد انقذتنى الظلمات فى الليل حيث حجبت عنى الجثتين : واستمر النهر فى نحيبه جائشا مزبدا منحدرا في المهواة ملاطما الصخور بدون فترة ليكسب شيئا من الفسحة وشيئا من الحرية التى لا يستطيع نيلها الا بتدمير ضفيته وطغيانه على الارض يحمل الدمار والموت .

وكنت حينما التفت اجد مشهدا واحدا مشئوما فى الطبيعة وكانت الذئاب تعوى كما تعوى اليوم

كنت حرا . ولكنى لا اعلم ما اصنع بتلك الحرية المشؤومة . وتراءى لى كأنى ضللت فى الغابة زمنا طويلا وسدرت فى ظلمات الليل الغابة والليل كلاهما ليس له ابتداء ولا انتهاء . كلاهما اسود كالحياة مملوء بالجنايات كالحياة .

خشخش العشب الجاف ومر امامنا ارنب منهزم امام وحش ضار فتضجرت وقلت: المشهد ذاته كل خليقة فى العالم تنازع وتفترس خليقة اخرى . ثم سرت مترنحا فى الظلام فاصطدمت بالاشجار وكنت اسقط على الارض فانهض لاسقط ثانية وما انفك النهر يدوى كهزيم الرعد والظلمات تستقر على منكبي كاعباء باهظة والذئاب وراءنا مابرحت تعوى

وصمت الرجل عندئذ وشرع يقلب الرماد بقطعة من الخشب ثم قطع الدمع على الكلام فشهق بالبكاء

خمدت النار ولم يبق منها غير الرماد. وضجت الظلمات فوق رؤوسنا وكانت الاشجار تتناجى هامسة فبقيت صامتا لانى لم أجد كلمات اعزى بها رفيقى

وكانت الذئاب تعوى

نقولا شكرى

البلاغ في بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعى ببغداد هو حضرة محمد افندى صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

اصلاح المحاكم الشرعية

فى عهد السلطان سليمان القانوني

معارضة علماء عصره فيما لا ينكره علماء عصرنا

حركة نسائية للدفاع عن حقوق النساء

لو قيض الله للمسلمين بعد ذلك السلطان الكبير « سليمان القانونى » فى تلك الاربعة القرون التى مضت من عهد حكمه الى الآن من سلك في طريق الاصلاح مسلكه وراعى ما يتجدد كل عصر من الظروف والعادات والاحوال ، ماحل بالفقه الاسلامى ماحل به من انصراف الحكومات الاسلامية عنه فى شرق الارض وغربها وجزى الله شر الجزاء من وصل بنا الى هذه النتيجة المؤلمة بسبب جموده وجهله بأحوال هذا العصر والعصور التى سبقته وعدم شعوره بالعوامل التى كانت تفعل فعلها لتصل بالأمم الاسلامية الى هذه الحالة التى يظهر أيضا انه لا يريد ان يفتح عينه لها فيقابل بالصخب كل من يحمله اخلاصه للدين على السعى فى تخفيف أمرها

فتحت مصر فى عهد السلطان سليم والمحاكم الشرعية فيها لا تجرى على مذهب واحد من مذاهب أئمة الفقه بل كان فيها قضاة على المذاهب الاربعة لا يكاد نظرهم يتفق فيما يحكمون فيه من مسائل المعاملات والانكحة وغيرها فلما ولى السلطان سليمان بعد والده سليم حتى نهض لاصلاح حال القضاء فى مصر فبعث فى سنة ٩٢٧ هـ قاضيا عثمانيا ومعه مرسوم بابطال تعدد القضاة على المذاهب الاربعة وعزل قاضي القضاة الشافعى وكذا المالكى والحنفى والحنبلى من المصريين وتولية قضاة عثمانيين يكون بجانبهم قضاة مصريون كواسطة للتفاهم بينهم وبين المتحاكمين وقد اشتمل هذا المرسوم على اصلاحات قضائية نذكرمنها ــ ١ ــ وجوب عقد الزواج في بيت القاضى ــ ٢ ــ وجوب ايقاع الطلاق في بيت القاضي ــ ٣ ــ دفع رسوم على الزواج والطلاق كالتى تدفع الآن

فلما وصل القاضى العثماني الى مصر وكان من رجال الدين مثل علماء مصر حتى بادر الى القيام بتلك الاصلاحات ورأى نساء مصر يتمتعن بحرية لا يتمتع بها نساء الترك فى اسطنبول اذ يخرجن الى الاسواق والمتنزهات ودور اللعب وما الى ذلك مما رأى انه مخالف للشرع فأمر بعدم خروجهن الى الاسواق والمقابر والحمامات وزيادة الاقارب ونحو ذلك وعزم أن يفعل معهن ما يفعله الترك مع نساء اسطنبول فيفرض على النساء ان يرجعن نصف مهورهن الى الازواج عند الدخول ولا يجعل لهن على الرجال كسوة ولا نفقة بل تغزل المرأة وتكسو نفسها وزوجها وما نظن الا انه لم يعزم على شىء من هذا ولكنها أمور كان يشيعها أعداء الاصلاح لاثارة الفتن وبث البغض فى نفوس العامة من جهة المصلحين كدأبهم فى كل زمان ومكان وقد كان ما أرادوا فثارت العامة وأضرب الناس عن عقد الزواج بهذه الصفة وشاركت النساء الرجال فى اقامة العراقيل والعقبات فى سبيل تلك الاصلاحات التى نعترف بأن فى بعضها قسوة عليهن وتضييقا للحرية التى أباحها الشارع لهن وان كن قد أسأن استعمالها في تلك الايام وتجاوزنها الى حدود التهتك الذى لا يرضي به لهن عاقل وأى تهتك يبلغ ما فعلنه وقد جاء أمر السلطان بنقل القاضى الذى جرت على يديه تلك الاصلاحات فقمن بمظاهرات رقصن فيها وصفقن وقلن في كلامهن

قوموا بنا نقحب نسكر

فقد خرج قاضي العسكر

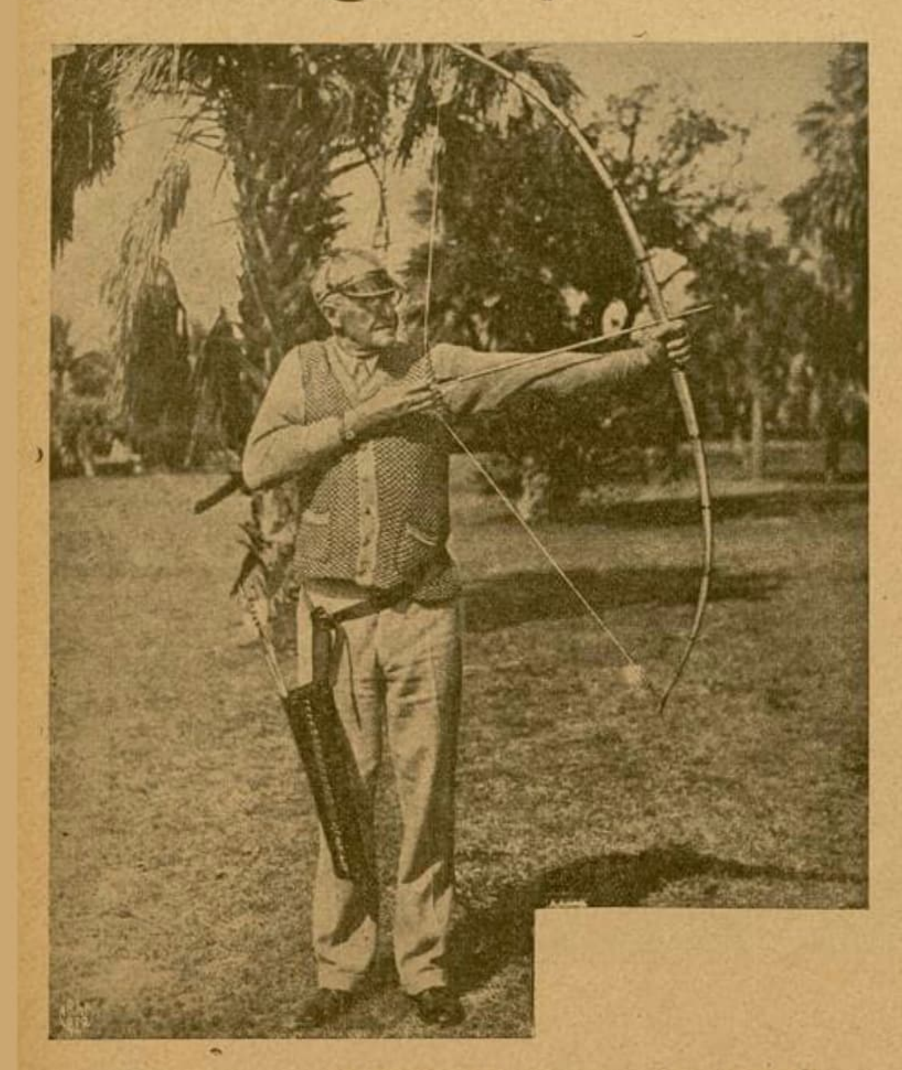
معارضة العلماء فى الاصلاحات :

ورأى علماء الازهر فى ذلك العصران تلك الاصلاحات هدما للشرع فكثرت حركاتهم وكان الظاهر منهم فى تلك الايام شمس الدين محمد اللقانى المالكى وشمس الدين محمد الدير وطى الشافعى فذهبا على رأس وفد من العلماء الى الوالى التركى وقالوا له « أبطلتم سنة الرسول وصرتم تأخذون على زواج البكر ستين نصفا وعلى زواج الثيب ثلاثين نصفا وهذا يخالف الشرع الشريف وقد عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خاتم فضة وعلى ستة أنصاف فضة وعقد على آية من كتاب الله تعالى الخ الخ » وكان الوالى لا يعلم شيئا من امور الشرع فيلزمهم الحجة كما يلزم اليوم المصلحون أعداء الاصلاح فلم يكن منه الا أن قال لهم هكذا أمر السلطان ولا يمكن أن اخالف أمره فقال له واحد منهم هذا كفر لا تصح الطاعة فيه فغضب الوالى وقبض عليه وخرج وفد العلماء غاضبا وتبع ذلك اضراب طلاب الازهر وغلق المساجد وكانت فتنة وقى الله المؤمنين شرها بفضل الاموال التى بذلت لاسترضاء الغاضبين فى المساجد والزوايا وغيرها وجرت تلك الاصلاحات الى هذه الايام ولم يهدم الشرع ولم تبطل سنة الرسول ولا يمر شهر الا ونقرأ فى الجرائد ان صاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر أو مفتى الديار المصرية قام بعقد كريمة الباشا .... على الفتى الكريم ابن الباشا . . . . . وتولى كتابة العقد المأذون ودفعت الرسوم التى قامت لاجلها قيامة العلماء فى عصر السلطان سليمان

ستسوء كلمتى هذه أعداء الاصلاح فى عصرنا لانها تبين لهم حقيقة موقفهم بازاء الاصلاحات التى يقفون فى سبيلها ويعتمدون فى هذا على نفس الادلة التى اعتمد عليها اللقانى والديروطى فيما زعماه هدما للشرع الشريف ولا يمكنهم أن يقروهما عليها بعد أن ألفت نفوسهم تلك الاصلاحات التى طال الزمن عليها وليس الدين عندهم الا ما ألفوه من صغرهم وشاهدوا عليه آباءهم وما نراه منهم الآن ليس لا غيرة على المألوف وتعصبا للمعروف ونفرة لكل ما يخالفهما ولو كان من الدين فليسر كل مصلح فى سبيله وليعلم أن تلك الاصلاحات التى يحاربها أعداء الاصلاح الآن لا يمضى عليها قليل من الزمن الا وتألفها نفوسهم وتكون من الدين عندهم كما ألفوا كل شىء حاربوه من قبل ان يألفوه وهاهوذا التاريخ على لك من أصدق الشاهدين

عبد المتعال الصعيدى
من علماء الجامع الاحمدى

رياضة الشيوخ



ابتكر فى المانيا نوع من الالعاب الرياضية لاجل الشيوخ وهو قديم في الواقع وليس الا الرماية بالقوس والسهم

السكوت مظهر عقل

هنريك مان اديب روائى عظيم لاذ به يوما أحد المبتدئين في الادب ودعاه الى حفلة ادبية وجعل يلقى على شهودها من نثره ونظمه بصوت رفيع ماوسعه مما صنع

فلما انتهى الاجتماع لم يقبل احد عليه بكلمة تهنئة أو تشجيع فاستفتى فى هذا الشأن هنريك مان فلم يزد هذا على ان قال لى تذكر ياولدى ان خير ظاهرة من ظواهر الذكاء السكوت ..

حفلة تكريم الرئيس الجليل ورجاله الاوفياء



صاحب الدولة الرئيس الجليل فى حفلة التكريم وعلى يمينه الاستاذ ويصا بك واصف فأصحاب المعالى واصف غالى باشا فنجيب الغرابلى باشا فمكرم بك عبيد وعلى يساره الاستاذ محمود بك بسيونى فصاحب المعالى على الشمسي باشا فمحمد صفوت باشا

أقام حضرات الشيوخ والنواب يوما الجمعة الماضى حفلة عظيمة بكازينو الجزيرة لتكريم صاحب الدولة الرئيس الجليل ورجاله الاوفياء الذين بقوا معه فى الوزارة ولم يتأثروا بمساعى الدساسين المتآمرين . وقد حضر تلك الحفلة ٦٣ شيخا و ١٣٥ نائبا وبعث حضرات الشيوخ والنواب الذين لم يستطيعوا الحضور لاسباب قهرية برسائل الاعتذار وقد تليت في بداءة الحفلة وكلها تنطق عن اصدق التأييد للوفد وزعيمه وعن الثبات على مبادئه . وحضر كذلك مئات عديدة من الاعيان والموظفين والادباء والطلبة . وما دخل الرئيس الجليل مكان الاجتماع حتى وقف الجميع اجلالا وضج المكان بالتصفيق والهتاف . وجلس دولته فى الصدر وعلى يمينه و يساره وكيل مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب وحضرات الوزراء الوفديين المحتفى بهم . واخذت الصور الفوتوغرافية وتناول المدعوون الشاى والفطائر والحلوى ثم ألقى الاستاذ ويصا بك واصف رئيس مجلس النواب خطبة تفيض قوة وحماسة ثم خطب الاستاذ محمود بك بسيونى وكيل مجلس الشيوخ خطبة صفق الحاضرون عند كثير من فقراتها ونذكر منها قوله (يعلم الله أنه لو تبدلت الارض غير الارض والسماء غير السماء ما تركت الامة مبادىء سعد وما انتخبت لبرلمانها غير نواب سعديين) .

ثم قام الرئيس الجليل فاستمر التصفيق دقائق عديدة و بعدها ألقى خطابا سياسيا جامعا كان آية فى البلاغة والحماسة والحكمة ونم عن كثير من اسرار المنافقين ومؤامرات الدساسين واستمر في خطبته نحو ساعة ونصف ساعة وقد ملك القلوب بقدرته حتى لقد تهيأ للسامعين ان سعدا قد بعث من قبره وجاء يلقى على الامة درر القول وآيات الوطنية .

ثم انتهت الحفلة وقد تجلى فيها وحدة الشيوخ والنواب فى تأييد الوفد وحرص الامة على نصرة وفدها الامين

اخبار الاسبوع الخارجية

في سبيل السلام

من يلحظ كثرة البرقيات الواردة بانباء واعمال لجان التحكيم والضمان في جنيف . وما قوبل به نص الميثاق الامريكي المفرغ في قالب جديد خاص بجعل الحرب خارجة على القوانين. يخيل اليه ان العالم المتحضر على وشك الفصل الحاسم في مسألة ازالة الخصومات والاعتداءات والجود على الانسانية بالسلام الخالد . . .

اما كل ما تم في جنيف حتى اليوم السادس من هذا الشهر فيلخص في ان لجنة التحكيم والضمان التي توالي عقد جلساتها اتفقت على نماذج معاهدات تقدم بها للدول وسائل المفاوضات لعقد معاهدات تحكيم وتوفيق ومساعدة متبادلة . ولكن هذه النصوص ستقدم الى عصبة الامم في دور سبتمبر القادم.

ويلحظ هنا ان الالمان زادوا على ما تقدم فاقترحوا امورا لتعزيز الوسائل لمنع وقوع الحرب منها هدنة يقررها المجلس عند حدوث عراك بين دولتين. فوافقت اللجنة مبدئيا على المقترحات ثم احالتها الى لجنة المشروعات

واما نص الميثاق الامريكي فقد قلنا في زميلنا البلاغ اليومي في باب السياسة الخارجية انه وان قوبل بعطف في باريس ولوندرا وبرلين الا انه كما يتبين من نصوصه بالذات لا يغني جد الغني فالفرنسيون يفسرون من الساعة تلك النصوص بانها لا تنقض شيئا من المعاهدات الموجودة (يعنون على الاخص معاهدة فرساي وأحكامها القاسية على الالمان) ويفسر الانجليز نصوصا اخرى بانها لا تنافي دفاعهم عما يرون الدفاع عنه في مصلحة امبراطوريتهم . وينصح الالمانيون في صحفهم دعاة السلام بالا يقللوا من مجهوداتهم فالميثاق لايلقي عن كواهلهم شيئا من عبء السعي الواجب، لصيانة السلام جهد الطاقة فكأن ساسة برلين يقولون معنا جهرة بان الميثاق اذا سكن شيئا من حدة الدول العظمي فيا بينها فهو لايحمي الامم المستضعفة والمستعمرة فكيف يضمن السلام العام الدائم ....

***

الوزارة الالمانية الجديدة

بعد اكثر من ١٥ يوما تقضت في مفاوضات ومساع استطاع هرمولر مستشار الدولة الالمانية تشكيل وزارته من « ذوي حيثيات شخصية » نعني من رؤساء احزاب لايتقيدون ببرامج احزابهم كل التقيد فلم ينجح الوزير الكبير اذن في جمع وزارة ائتلاف واسع النطاق كما كان يرام ثم تقدمت هذه الوزارة الى الريخستاغ ببرنامجها . ففي السياسة الخارجية تتوخى روح المسالمة والتعاون وتنبذ فكرة الامة باكثار ولكنها تسعى الى مساواة المانيا سائر الدول وتطلب الجلاء عن المنطقة المحتلة وتؤيد (بل هي ايدت فعلا) عهد عصبة الامم ومشروع تحريم الحرب وستبرم الميثاق الامريكي الجديد وتطلب تسوية التعويضات

وفي السياسة الداخلية تعدل قانون الانتخاب وتتمم قانون العقوبات ... الخ

وقد نال هذا البرنامج اغلبية لم تكن قط في حيز المنتظر فدل هذا على شدة تعقل الالمان وحكمة تقديرهم للظروف ولكن الخبيرين يتساءلون أيطول عمر هذه الوزارة والاغلبية التي احرزتها رجراجة لا ترتكز على أساس برلماني قوي ومرد بقائها الاعمال لا الاقوال

***

الطيران البعيد المدى

طمع الطليان في ان يحرزوا قصب السبق في الطيران البعيد المدى . وذكرت تلغرافات روما في ٦ الجاري ان الطيارين فرارين ودال براني نجحا في طيرانهما من ايطاليا الى البرازيل فقطعا بذلك مسافة شاسعة اتت طول المسافة التي قطعها تشمبرلن من قبل

وقطعت هذه المسافة كما يذكر القراء على طيارة مائية كبيرة ذات محركين نهاية في القوة فاذا كانت ايطاليا قد روعت بحادث نوبلي ورحلته بمنطاده الى القطب الشمالي فقد سرت كل السرور بنجاح طياريها في اجتياز اطول مسافة سالمين

مصير المنطاد ايتاليا

لا يزال مصير المنطاد ايتاليا مجهولا وكذلك مصير من بقوا فيه من رفاق الجنرال نوبيلي . ولا يزال بعض رجال الرحلة أيضا على قطعة كبيرة متحركة من الحجر والبعثات تتوالى لاكتشاف مقرهم وتموينهم على الاقل قبل انقاذهم ولكن الاحوال الجوية ماضية في رداءتها وشدتها . واكبر الظن ان المنطاد احترق وان من بقوا فيه هلكوا . وعاد بعض الطيارين الذين ذهبوا للانقاذ بعد ان انقطعت اخبارهم اما الرحالة امندسن فلم يقفوا له حتى ساعة الكتابة على أثر .

ص . ر .

لينين أو قيصر البلشفية

ألف « ڤالريو ماركو » كتابا عن لينين وحياته وقد نقل الى كافة اللغات الغربية ونقل هنا فصلا من هذا الكتاب مترجما عن اللغة الانجليزية :

اسم لينين الحقيقى « فلاديمير ايلفتش اوليانوف » وانما اتخذ اسم « لينين » لانه كان اسم اخيه الكسندر الذى شنق لاشتراكه في مؤامرة ضد الكسندر الثالث .



صورة فلاديمير ايلفتش اوليانوف الملقب بلينين

وقد صار لينين بعد نجاح الثورة رئيسا لمجلس « قوميسارى » او مندوبى الشعب وهم الوزراء كما تسميهم الامم الاخرى وكان كل وزير منهم مغرما بالخطابة الطويلة والكلمات الضخمة ولا عجب فى ذلك فقد غرهم أنهم اصبحوا اصحاب قوة وسلطان يتبعهم سكرتاريون وموظفون بعد ان كانوا من صعاليك الشعب . ولكن لينين لم تعجبه هذه الحال فجعل يحدد لكل مندوب «أو وزير» دقائق معدودة يبدى فيها رأيه فى الشؤون التى تعرض على المجلس فاذا انتهت المهلة أشار الى ساعته اشارة انذار وتهديد . وبعد بضع جلسات اعتاد المندوبون الا يتناقشوا مدة اطول من خمس عشرة دقيقة.

وهذا مثال يبين لنا لينين على حقيقته ويظهره فى كراهته لكل تأخير ورغبته فى الانجاز ويرسمه لنا مستبد المستبدين .

وقد كان كذلك فى كل أدوار حياته سواء كان في المنفى او فى منصب الحكم والسلطان .

وقد كان رفاقه الذين عملوا معه فى الدعوة للبلشفية واعداد الاعتصابات وتهيئة الثورات خداما له فى الواقع وكانوا لا يلبثون حتى يجدوا أنفسهم يطيعونه دون ان يشعروا . وقد كان بلفظ واحد رجل العزم والارادة والدقة. ومثله من الدعاة الى المبادىء قد يكونون مفكرين فحسب اما لينين فقد كان يفكر ولا شك ولكن كان همه الانفاذ والعمل

ونذكر من ايامه الاولى مثالا آخر يدل على سعيه الى الاستفادة والمعرفة فقد خطب ذات ليلة على أثر عوده من المنفى فى ناد للعمال فى بطرسبورج فبعد ان قضى نحو نصف ساعة فى القاء خطبته جعل يسأل سامعيه عن احوالهم وشؤون مصانعهم ومسلك رفاقهم واستفاد بذلك معلومات جديدة عن حركة العمال التى وقف نفسه عليها .

وكان مبدأ لينين بعد العزم النظام ولم يكن يعمى عن الحقائق بل كان يعرف الصعاب التى فى طريقه ولكن لا يجزع ولا ييأس. وكان يعد لكل ظرف عدته ووسيلته وينحنى امام العاصفة حتى تمر بسلام .

وقد كان لينين من البشر وكانت له مثل اخطائهم وعيوبهم ولكن من الصعب أن نحكم الآن على هذا الرجل حكما صادقا ونرى هل يستحق اسمه الكبير وقبره الذى يحج اليه فان الحوادث التى بعثها والثورة التى اشعل نيرانها لا تزال كلها حديثة حاضرة بالاذهان حتى ليتأثر بها المؤرخ على الرغم منه. وروسيا لا تزال بنت الماضى البعيد والقريب ولا يدرى احد ماذا تنتهى اليه ولينين نفسه لم يكن يستطيع التنبؤ بمستقبل بلاده ونتيجة ثورته وانما اراد ان يبنى صرحا لا يهدم وها نحن نرى الانقاض على سطح روسيا والعالم أجمع .

وانما الذى يصح ان نحكم به للينين او عليه هو انه كان مخلصا فى عقيدته الاشتراكية وانه كان « حاكما بأمره » بالطبيعة حتى لنسميه دون غلو



صورة السيدة ناشدا كونستانتينوفنا كروبسكايا زوجة لينين التى ساعدته على تحقيق آماله

قيصر الحمر اذا ذكرنا قيصر البيض . وقد كان يقول ان ارادة المئات والالوف والملايين يمكن ان تتمثل في شخص واحد وكانت هذه النظرية أساس ديكتاتورية . والواقع ان روسيا تحتاج الى ديكتاتورية من اي نوع ولم يكن استبداد القياصرة فيها الا نتيجة احوالها الخاصة .

والحق انه من الشائق أن ندرس لينين وشخصيته وتاريخه فان فى ذلك دراسة للثورة البلشفية فى الوقت نفسه .

عميـــــــــــــــــاء تبصر

جاء من امريكا نبأ اهتمت به الدوائر الطبية فى العالم بل اهتم به الناس جميعا بدافع الانسانية فان فتاة فى الثامنة عشرة من عمرها كانت قد ولدت عمياء وبقيت كذلك — ففتحت عيناها بغتة وهي فى هذه السن وصارت تبصر وكأنها لم تكن عمياء قط . وقد درس العلماء في امريكا هذه الظاهرة الغريبة درسا وافيا وكتبوا عنها فصولا ضافية فى المجلات الطبية . وقد فسروها بان هذه الفتاة لا بد قد أصابهـا عند الولادة اضطراب فى أعصاب النظر بداخل المخ . ولكن هذا الاضطراب قد زال الآن لسبب من الاسباب .

وقد كان الابصار كما قلنا مفاجئا وقد وصفت الفتاة حدوثه فيما يأتى :

قالت الفتاة : (كنت جالسة امام آلة الاستماع اللاسلكية فاذا بشيء يشبه الشرارة اللاسلكية انبعث فى رأسي ووصل حتى مؤخرته ثم بدأت أشعر باشكال من الضوء دون أن أدرى انى ابصرها بعيني ولكنى ادركت انى شفيت من العمى حين اطبقت جفني وشعرت بالظلام يعود . وكانت يدى اول شيء أحسست رؤيته فقد أمررتها امام عيني فكنت أشعر بشيء ابيض يروح ويجيء) وبعد ذلك مرت بها ادوار الابصار التى تمر بالطفل عادة عند ولادته . ثم مرت عليها الادوار التى تمر بالوليد حين يبصر لاول مرة فكان كل شيء أمامها عجيبا مخالفا لما تصورته .

وكانت دهشة أطباء العيون اكبر من دهشتها وقد عجبوا للسرعة التى بدأت بها عدستا عينيها تبصران وأعصاب الابصار تؤدى بها مهمتها الدقيقة .

ولكن انقضى وقت غير قصير حتى استطاعت الفتاة ان تبصر الاشياء على حقيقتها وكانت تخطىء على الخصوص فى تقدير المسافات والابعاد وقد اضطرت أمها فى اليومين الاولين لابصارها ان تقودها فى الطريق وان تعلمها كيف تنظر بعينيها الى ما حولها من الاشياء ، وكانت خائفة دائما من السقوط وهى ماشية لعدم تقدير خطواتها حق التقدير . والآن لا تزال تغمض عينيها اذا اضطرت الى السير مسرعة في داخل المنزل ففى هذه الحالة يفيدها التلمس بيديها كما اعتادت فى عماها اكثر من الابصار بعينيها الذى لم تعتده . . فاذا جاء المساء كرهت ان تضاء المصابيح الكهربائية واستحسنت ان تبقى فى الظلام !



صورة الفتاة العمياء التى أبصرت

وكان من المضحك ان تعرف الاشياء بعينيها لاول مرة فمثلا حاولت ان تقبض بيدها على شعاع الشمس ظانة انه مادة جامدة تمسك وحسبت ان الخنازير فى احدى المزارع — وقد رأتهـا على بعد — أناس واقفون على أيديهم واقدامهم وكانت تستاء من الابتسام ولا يسرها الا الضحك والقهقهة .

وكان من الشائق ان تقارن بين التصورات التى كونتها لنفسها طول سنى العمى و بين الحقائق التى باغتتها حين أبصرت . فمثلا كانت تحسب الاشجار على شكل البشر ولها أذرعة ممدودة .. واكبر همها الآن ان تشرح لرفيقاتها السابقات فى مدرسة العميان كل شىء على حقيقته كما تراه الآن . وتجد في ذلك صعوبة كبيرة وان كانت عارفة تصورات العميان وشعورهم فتقول (محال ان يعرف الاعمى حقيقة العالم اذا لم يكن مبصراً من قبل وأجمل الاوصاف لا معنى لها للاعمى)

صفحة الصحة العامة

المســــــــاكن

للدكتور محمد بشير

لا يخفى ان تقدم العمران فى هذا العصر قد أدى الى اتساع نطاق المدن ونموها السريع وذلك من تدفق تيار المهاجرة اليها من القوى لتيسير احوال المعيشة فيها وارتفاع الاجور وتوفر أسباب الراحة والرفاهية واستتباب الامن وتحسين الوسائل الصحية وتسهيل المواصلات وانتشار المعامل والمصانع والمتاجر في انحائها. وهذا النمو السريع والاتساع المدهش المتواصل فى المدن اقتضى ارتفاع اثمان الاراضى ورواج سوق البناء فازدحمت المساكن بالوافدين والمهاجرين وضاقت الاحياء القديمة بالعمارات المستجدة فانتشر العمار في الضواحي.

ازاء هذا التقدم يجب تشريع قانون خاص لمراقبة البناء ليكون حسب الاصول الحديثة ومتمما للشروط الصحية لاتقاء الامراض والاضرار الكثيرة التى تنشأ من اهمال الاصول الصحية من توفر الماء المرشح والهواء الطلق النقي والنور والشمس وتصريف الفضلات. فاذا حرمت المساكن من هذه الوسائل اصبحت بؤراً للفساد ومصدرا للميكروبات ومنبعا للحشرات التى تنشر عدوى الامراض.

فالمنازل الرطبة التى لا تدخلها الشمس والتى لا يتوفر فيها الهواء والنور يرتع فيها ميكروب التدرن (السل) وتنتشر العدوى بسرعة فتفتك بالسكان وتحصد الارواح وتورث الفقر والبؤس والشقاء.

وفى مثل هذه المساكن يكثر مرض الروماتزم ومضاعفاته ومرض الكساح عند الاطفال وفقد الدم والضعف العام. وذلك خلاف ما يتفشى فيها من الامراض المعدية الوبائية لعدم توفر وسائل النظافة والاهمال فى تصريف الفضلات وكثرة الحشرات والطفيليات التى ترتع فيها — كالبعوض والذباب والجرذان والبراغيث والقمل والبق والصراصير. فالبعوض ينشر حمى الملاريا والدنج والذباب ينشر الاسهال والدوسنطاريا والتيفودية والكلرا والسل والدفتريا والرمد الصديدى والبراغيث والجرذان تنشر الطاعون والقمل ينشر التيفوس والبق ينشر الحمى الراجعة والصراصير يقال انها تنشر السرطان والميكروبات على وجه العموم تنمو وتترعرع فى البيئات المظلمة الرطبة واما النور والجفاف والشمس فهي ألد أعدائها لانها تبيدها فى الحال

تخطيط المدينة الحديثة: يجب تقسيم المدينة الى احياء مختلفة حى للتجارة فى وسط المدينة ويشمل المراكز العمومية كادارات الحكومة ومكاتب البريد والتلغراف والتلفون والمحلات التجارية ومكاتب الشركات والمصارف والمسارح والمتاحف والنوادى والمكاتب العمومية. وحي للمساكن يكون بعيدا عن الحركة والضوضاء وحي للمدارس والملاجىء والمستشفيات فى منطقة هادئة فى ضواحى البلدة وحي للصناعات والوراش والمعامل وكل ما يقلق الراحة والصحة ويكون في طرف المدينة بعيدا عن المساكن. ويخصص قريبا من هذا الحى منطقة خاصة لمساكن العمال يتوفر فيها كل الشروط الصحية وتنشأ حسب الاصول الحديثة وتكون رخيصة

وحى آخر للمدافن يكون فى ابعد نقطة فى ضواحى المدينة تكتنفه الحدائق والاشجار الزاهرة.

الشوارع: يجب ان تكون واسعة ومستطيلة تمتد من اول المدينة لآخرها فى خط مستقيم وفى حى المساكن يجب أن يكون عرضها مقدار طول واجهة المساكن على جانبى الطريق. يتوسطها حديقة مزروعة بالعشب الاخضر وتظللها الاشجار اليانعة على جوانبها وتكون مبلطة بالمكدام او الاسفلت وتكنس وترش مرارا كل يوم لمنع انتشار التراب والغبار الذى يؤذى العينين والجهاز التنفسى. وكذلك يجب أن تغسل وتضاء فى الليل ويعمل لها مجارى لصرف المياه خصوصا فى فصل الامطار.

وسائل عامة للراحة والصحة: يجب الاكثار من الميادين الواسعة في جهات متعددة فى المدينة لتوفر الهواء النقى ويجب ايضا انشاء الحدائق والمتنزهات العامة لترويح النفس والترويض والتمتع بهوائها ومناظرها الجميلة وانشاء برك وحمامات عمومية للاستحمام ومراحيض عمومية ونافورات للشرب فى انحاء المدينة.

المساكن: يجب أن يكون موقعها فى جهة مرتفعة لا تكون في سفح جبل أو فى واد بعيدة عن المستنقعات وعن مجارى المياه تربتها جافة وصلبة وقابلة لامتصاص الماء كحجر الجرانيت أو الاردواز أو الحصى أو حجر الكلس أو الحجر الرملي.

اما التربة التى لا تليق فهى التى لا ينصرف فيها الماء فيرسب فيها كالتربة الطينية وكذلك اذا كانت اصطناعية مكونة بطريقة الردم بالقاذورات فتكون مصدرا للعفونات والغازات المضرة. ويجب ان يشاد الاساس عميقا فى الارض في الطبقة المائية ويعمل من مادة مضادة للرطوبة كالاسمنت المسلح ويكون متينا وقويا وعريضا وتقام عليه الحوائط بعيده عن التربة بشكل يمنع تسرب الرطوبة او الغازات بداخل البناء من اسفل اومن الجوانب ويجب ان يكون البدرون منفصلا ومرتفعا عن سطح الارض لتدخله الشمس ويجب طلاء السقف والحوائط من الخارج بطبقة من الاسمنت لمنع تسرب الرطوبة وعمل مزاريب لتصريف مياه

الامطار . يجب ان تكون الغرف منفصلة بعضها عن بعض لها نوافذ على الهواء الطلق وتكون مساحتها خمس مساحة الارضية ويكون ارتفاع السقف لا يقل عن اربعة امتار وحوائطها ملساء وناعمة لكي لا يتعلق عليها الغبار مدهونة بالالوان الفاتحة كالاخضر الفاتح او باللون الابيض فى المطبخ والبدرون لانعكاس النور . وتكون ارضيتها من الخشب المتين المدهون بالبراقين الخالى من الثقوب او تكون من البلاط . وتخصص الغرف القبلية والشرقية للنوم والبحرية والغربية للجلوس

الاضاءة : تضاء المنازل فى المدن بالكهرباء او غاز الفحم او غاز البترول وتفضل الكهرباء لنظافتها وسهولتها ولانها لا تؤثر فى الاكسجين بخلاف غاز الفحم فيقلل الاكسجين وغاز البترول يحتاج للنظافة والتعب ويفسد الهواء برائحته واما الشمع فزيد نسبة حمض الكوبونيك وينطفئ بسرعة فى الهواء .

التدفئة : فى البلاد الباردة يجب توفر وسائل للتدفئة باستعمال الوجاق الفحمي او بواسطة الهواء السخن من فرن خاص فى البدرون او بواسطة البخار من قزان يغلي فيه الماء وينتشر منه البخار بمواسير خاصة ويوزع فى الغرف فى جهازات خاصة تشع منها الحرارة .

موارد المياه : يجب توصيل مواسير المياه المرشحة لكل المساكن واذا لم توجد المرشحات الميكانيكية الكبيرة فيؤخذ الماء من طلمبة من بئر ارتوازى يكون مركزه بعيداً عن الجارير والخزانات وبشرط ان تكون المياه خالية من الاملاح المعدنية والرواسب الالية او يؤخذ من مياه الامطار وتخزن فى صهريج نظيف محكم الاغلاق ومبنى بالحجارة ويخفف داخله بالاسمنت . اما مياه الانهر والترع فيجب ترويقها وتنقيتها وتطهيرها أولا بالمرشحات الميكانيكية او بالرواسب الكيمائية . ومواسير المياه يجب ان تكون من الحديد ملساء من الداخل متقنة اللحام وبعيدة عن مواسير المجارى .

تصريف الفضلات : تنقسم الفضلات الى سائلة كالمياه القادمة من الحمامات والاحواض والمراحيض والى حلية كالقاذورات والرماد . فالرماد يوضع فى وعاء خاص والقاذورات كذلك توضع في وعاء بغطاء محكم وتفرز يوميا وتنقل محتوياتها فى عربات او سيارات معدنية وهذه المحتويات تستخدم في ردم البرك والمستنقعات او تحزم وتلقى فى قاع البحر او تحرق فى فرن خاص والحرارة الناتجة من احراقها تستخدم فى توليد الكهرباء للمدينة . وفي بعض المدن الاوربية تغربل القاذورات بجهاز ميكانيكي خاص وتفرز محتوياتها فالاوراق والخرق ترسل لمعامل الورق والعظام لمعامل تكرير السكر والصفيح والحديد يصهر فى معامل الحديد والقشور والمواد الالية يعمل منها سماد زراعى والزجاج يرسل لمعامل الزجاج والفضلات السائلة يجب صرفها بواسطة قصبات من الحديد توضع على الحائط الخارجى تخانة اربع بوصات وتكون مرتفعة مترين عن السطح لتهويتها. قصبة للمياه القادمة من الحمامات والاحواض وتصب على جولى تراب خارجى ومنه للمجارى العمومية وقصبة أخرى لفضلات المراحيض وتصب رأسا لمجرى الصرف العمومية بخط مستقيم بواسطة غرف تفتيش جميع المراحيض والاحواض والحمامات يجب ان يعمل لها سيفونات لتمنع تسرب الغازات للمسكن والمراحيض يجب ان يكون لها احواض مياه للقذف لتنظيفها ويكون لها نافذة على الهواء الطلق وتكون منفصلة عن الحمام والمطبخ .

فى المدن التى ليس لها مجار عمومية يجب صرف الفضلات السائلة لخزان محلل ومنه لمجرور يعمل فى حوش المنزل ويكون بعيداً عن الحوائط وعندما يمتلئ يفرغ بجهاز خاص شفاط وتنقل محتوياته فى مستودعات معدنية .

تصرف محتويات المجارى او المجرورات اما الى البحر او الى اراض واسعة خارج المدينة وتستعمل كمزرعة يزرع فيها البرسيم وخلافه وتنقل الى حفر يجرى تصفيتها فيها وبعد ذلك تصرف فى الانهر او البحيرات وفى بعض البلدان يستخدمون جهازاً ميكانيكيا اوتوماتيكيا يأخذ الفضلات ويحللها وينقيها ويصفيها ويحولها اخيرا لمجارى تصب فى النهر وتكون فى النهاية عديمة الخطر والضرر

فى القرى حيث لا توجد التسهيلات اللازمة تعمل المراحيض بشكل حفر فى الارض وتردم عندما تمتلىء وتغطى دائما لتمنع دخول الذباب او تستخدم الجرادل وترش بالتراب الجاف وبالجير وعندما تمتلىء تفرغ في حفر فى الارض. ويجب ان يكون المرحاض مسقفا وبعيدا عن موارد المياه .

خانه ولده

روى بعض المراسلين الاجانب فى الصين ان المارشال تشنغ تسولين زعيم الشمال المقتول فى حادثة الطريق الحديدية انما خانه ولده فقد كان المقرر عند المارشال انه يقاوم الجنوبيين جهد ما تصل اليه طاقته وفاز فعلا في معركة حامية اخيرة قبل الجلاء عن بكين الا ان ابنه ورئيس اركان حربه اصدرا الاوامر بالانسحاب فلم ير المارشال بدا من الرضى بما صنعا وربما كانت نية الكيد لولده وقائده رفعت بهذين الى تدبير مؤامرة اهلاكه خوف بطشه . اما المارشال فلم يسر أمر الانسحاب من احد الملحقين العسكريين الاجانب فاسره فى نفسه

ديوان الاسبوع

الانسان

محال وان خيل فى الممكنات ركون الانام الى الصالحات
خلا نفراً شــذ فى طبعه فكاد يعـد من المعجزات
وقد يخرج الحى من ميت وقد يخرج الميت من ذى حياة
فرفقا بنفسك ان تستغر بماء يساق لارض موات
فما الناس مزرعة للصلاح ولا معدن الفضل والطيبات
وا الذي زارهم كاسـيا يلاقى وجوه كرام كفاة
وان الذى زارهم عاريا يلاقي وجوه لئـام جفاة
فما يحفلون بغير الثرى ولا يخضعون لغـير الظباة
ولا خلفوا الغى خلف الظهور وقد امكن الجرى في الموبقات
وكيف ينكب عن غيه ؟ حريص على النفع من اين يأتى
حبيب إليه سبيـل التوى بغيض اليـه سبيل النجاة
فما جاد بالمـال الا لكي يقال : جواد كثير الهبات
ينيل الالوف و يقرى الضيوف و يحفـل بالمعوزين العفاة
ولاطلب العـلم عن رغبة ولكن ليحيي حياة النواة
يشير اليه الورى بالبنان و يثنى عليه بنبل الصفات
يتيه على النـاس فى كل ناد و ينعى عليهـا جمود الحصاة
وتنزل منه مكان البغاث و ينزل منهـا مكان البزاة
فكان له العلم بئس القرين وكان له العون فى المنكرات
فيـا للرجال لعلم يضـل و يأخذ بالنفس فى المخزيات
فلا كان قط ولا أهـله فجلهم اجتاب برد الطغاة
وجلهـم زاغ عن قصده فأمسى يضارع وحش الفلاة
وأربى عليه بأفعـاله بخبث تجلى عـديم الاناة

***

فلا تقترب منهم ما استطعت فما تجتنى منـه غـير الاذاة
فما عندهم خـلة المصلحين ولكن خلال الطغام الجناة
هم فرقوا الناس حتى استوى على بعضها البعض بالمرهفات
فكانت معارك في الغابرات وكانت معارك فى التاليات
فتلك أثيرت لنصر الاله وهذى أثيرت لجمع الشتات
و بث العـلوم ونشر الفنون وحمل الانام على المكرمات
وما صدق القوم فى الاوليات ولا صدق القوم فى الاخريات

***

بغداد : ١٢ محرم سنة ١٣٤٦ ابراهيم أدهم الزهاوى

الطفل وماسيكون

أيها الطفل الصغير داعب اللعبـة وافـرح
وحذار ان تطير غن كالعصفور وامرح
ذلك العهـد النضير بعـد حين سوف تبكى

***

شف عن نور الاله يا له طفـل برىء
ينثنى لمن ثناه غصـنه غصن طرىء
عـوده عـود القساه بعد حين سوف يغدو

***

هادىء الطبـع وديع أملس البشرة حـلو
قلبـه رحب منيع من هموم الدهر خـلو
قيظه بعـد الربيع بعد حين سوف يأتى

***

مثـل أجراس السلام صوته مثـل الحنـين
فيـه صدق وانسجام فيـه سحـر ورنين
مفزعا صوت الغـلام بعد حين سوف يغدو

***

ما التجافى ؟ ما الحساب ؟ ليس يدرى ما النفور
ليس يعـلوه ضـباب ان قلب الطفل نور
مـولعا بالانتقام بعد حين سوف يغدو

***

لم تدنسـه الشرور وادع النفس هنىء
صادق عفّ غفـور طيب القلب برىء
يفسـد القلب الطهور انه الجـو الوبىء

***

ها هو الدهر يحـوم لهف نفسي يا صغير
كى يعلمك الهـموم حول غصـنك النضير
الدهر منـك ما يروم بعد حين سوف يقضى

***

أسند الرأس ونام ان أتى طيف النعاس
قلبـه وادى السـلام ناعم هادى الحـواس
همـه والاهتمام بعد حين سوف ينمو

***

صـدر أمه الحنون ان شـكا الطفل أواه
فيـه رحب وسكون فيـه أمن وحبـاه
بعد حين سوف لا يلقـى سوى مأوى الشجون

***

ان غفا فى الحجر نام　او صحا فألى النهود
يستقى قبل الفطام　ما به الثدى يجود
بعد حين سينادى　ليت ذا الماضى يعود

جرجا　أديب حبيب حكيم المحامى

أوصاف :

برقوق

عيون المهي ، أم ثغور الزهر　طعام الحشاوالنهى والبصر ؟
قد التمع البرق فى شطره　فوق حشاياك أن تستعر
معتقه خد زنجية　وفى الفج منه عيون النمر
ألذ من الخمر ان عتقت　وأشه به مجتنى من ثمر
كأنك تقضمه ، تلثم الـ　لمى وتمص لذيذاً خصر

منجة

وأهدى إلىّ أخى منجه　مذهبة بنضار الغروب
ترشفتها فكأنى أمص　ثنايا شتيت ، شنيب غروب
لها نكهة ، ولها سكرة　تذكرنى بلقاء ، الحبيب
ترى سرقتك يدا آدم　من الخلد فى غفلة من رقيب
ام أنت التى أخرجت آدما　لتخلق منه جميع الشعوب ؟!

برتقال

الى الله مخلوقة من ذهب　لها فى الفراديس أسنى حسب
لها أن نضوت فساتينها　أريج يداوى الشجي والنصب
وان أنت فصلتها ذقت من　أهلتها خمرة تنتخب
وكل هلال له أنجم　ثلاثية كصغار الحبب
كما في لواء لنا رافل　أراهن ألوية للادب

تفاح

توردت مثل خدود العذارى　فأعيننا حالمات سكارى
له بسمات تناغى النفوس　وتغرى الثنايا وتنضو الشفارا
ترويه لبنان جريا لها (١)　ويمنحها عبقه والثمارا
ثوت مسككةفى سويدائه　فدلت عليها يداى الغرارا
شككت به حبة القلب منه　وعريت أثوابه والازارا

شربين　عبد العزيز رمضان
مدرس

(١) جريا لها . خمرها

البنت ! البنت !!

على لسان فتاة متعلمة

أعرنى منك لحنا مستطابا　لعلى أسمع القوم الخطابا
تحيات يفيض بها جنانى　فينشرها على الدنيا كتابا
وانى للرياض اذا تغنت　بشكر السحب ان تنى السحابا ؟!
نماانا معهد للعلم نسعى　ونطلب العلا فيه اطلابا
ونأخذ كل مكرمة بنتها　يد للبر حاشى ان تعابا
ترى الايمان وضاء علينا　وضوء العلم والادب اللبابا
ونحن بنات آباء كرام　يرون شريعة الدنيا غلابا
فما وهنوا عن الاخلاق عزما　ولا ضعفوا عن العليا طلابا
لهم حسب على الدنيا طويل　وجاه لو نقيم له حسابا

* * *

أعدونا لنيل العلم آنا　نصيب العلم قشرا لالبابا
وهل في شرعة الانصاف انا　نضيق بساحة الدنيا جنابا ؟
دفينا من تحت الى العالى　وتمن فى مفاخرها انتسابا !
نصيب العلم بعثرة ولنا　أقل من الفتى فيه نصابا !
تعالى الله حاشى ان يحابى　لمرضاة ! وحاشى ان يحابى !!
فلم يحرم حصاة العقل (زيد)　كما لم يحرم العقل (الربابا) !!
أليس الماء (١) فى كوبى شراب　وان جناها اختلفا شرابا ؟!
وحسب معلم الفتيات منا　يد لم تأل في الفضل اكتسابا
فلم تعدم من الدنيا جميلا　ولم تعدم من الله الثوابا

* * *

رأيت البنت مأسدة تربى　لدى الهيجاء آسادا غضابا
رأيت البنت غرسا أن أعدوا　له ما يصلح المغروس طابا
اذا أرضيتها كانت سلاما　وأن أغضبتها كانت عذابا
اذا غنت على فنن رطيب　رأيت الناس كلهمو طرابا !
وأن أنت لحادثة الليالى　حسبت أبينها قلبا مذابا !
وأما أرسلت لحنا شجيا　سمعت للحنها آيا عذابا !
وان هزت سرير الطفل يوما　رأيت لهزة الام انقلابا
الم تك ام نابليون تبنى　لتلك الثورة الكبر قبابا ؟
مخضبة البنان قد استحالت　تريد (الاحمر القانى) (٢) خضابا !

محمد عبد الغنى حسن
بدار العلوم

(١) يريد مناظم ان العقل فى الفتاة كالعقل في الفتى ! وكثير من السيدات يفقن الرجال رجاحة عقل (٢) كناية عن الدم

قصة السموات

بحث شعبي فى علم الفلك

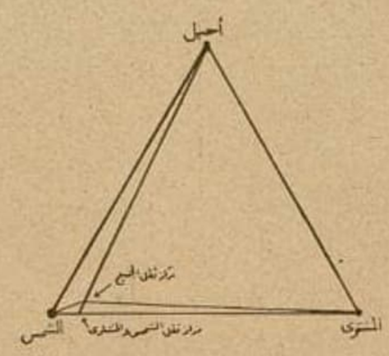
تلخيص وتعريب

— ١٥ —

الكويكبات او السيارات الصغرى

هي السيارات الصغرى السابحة فى الفضاء من المريخ والمشترى ، ويطلق عليها بعضهم اسم النجيمات . وهى من الوجهة التلسكوبية لا تسر الراصد لضآلة حجومها وما يترتب عليها من عدم ظهورها ظهورا وافيا . واكبرها أربعة أمكن للمناظير رؤية اقراصها وهي سيريس وبالاس وجونو وفستا Ceres, Pallas, Juno, Vesta أما الباقية فصغيرة جدا تبدو فى السماء كما تبدو النجوم ، اى نقطا صغيرة فسميت نجيمات Asteroids واطلقنا عليها نحن اسم كويكبات لانها كواكب سيارة صغيرة لا نجوم صغيرة ، وشتان مابين الكوكب والنجم. وكل ما يلفت النظر فى مظهرها تغير بريق الكثير منها مما يدعو الى الاستنتاج انها ذات أشكال غير منتظمة . غير ان هناك أمراً هاما يتعلق بها . هو انها تؤيد النظرية القائلة بان المادة التى تتألف منها الكواكب السيارة الكبرى كانت يوما ما مبعثرة فى الفضاء على شكل جسيمات صغيرة سابحة فى مناطق المجموعة الشمسية واصقاعها. ولم يتألف كوكب من هذه الكويكبات الفذة فى أمرها بل تألفت حلقة من عدة أجسام صغيرة بدل كوكب سيار واحد . على ان هناك رأيا آخر فى أصل هذه الكويكبات يقول بانها اجزاء من كوكب سيار كبير انفجر فتطايرت اجزاؤه واتخذت لنفسها افلاكا مختلفة عن بعضها اختلافا طفيفا بسبب قوة الانفجار . ولم يصلوا الى استنباط هذا الرأى الا بعد ان استكشفوا عدة أفراد من أسرة هذه الكويكبات.

ولما استكشف سيريس لوحظ انه وان كان موقعه يتفق تماما وقانون بود الا ان جرمه ضئيل جدا بحيث لا يصح وضعه فى صف السيارات الاخرى . والظاهر ان العالم الفلكى البرس Olbers شك من اول الامر فى انه ربما كان واحدا من مجموعة من السيارات، فتابع بحثه عن اجرام أخرى جديدة، فكوفىء على جده بان استكشف الكويكب بالاس بعد بضعة شهور من ابتداء بحثه . على ان الذى أثار دهشة الفلكيين



طريقة لابلاس فى حل مسألة حركة الاجسام الثلاثة بافتراض وجودها عند رؤوس مثلث متساوى الاضلاع

وقتئذ هو ان بعد هذا الكويكب عن الشمس مساو لبعد سيريس عنها مع انه أصغر منه، هذا الى ان ميل فلكه على المستوى العام لافلاك السيارات كبير جداً ، فميله يبلغ عشر درجات وميل بالاس اربع وثلاثون درجة أى يزيد عن ثلث زاوية قائمة وليس يوجد بين الالف المعروفة الان من هذه الكويكبات او واحد او اثنان يساوى ميل كل منهما ميل بالاس . فليس من المدهش اذن ان تخطر فى بال الفلكيين الفكرة القائلة بان هذه الكويكبات نشأت من كوكب كبير انفجر وذلك لكى يفسروا بها ما اعترضهم فى أمرها من شذوذ . ومما يدعو الى زيادة العجب انهم استكشفوا في المناطق التى خصوها بعنايتهم كويكبين آخرين عند نقطتى تقاطع فلكى سيريس وبالاس . وهذان الكويكبان الجديدان هما جونو وفستا، والاخير منهما أشد هذه الكويكبات كلها بريقا وان يكن ليس أكبرها حتى ليبدو أحيانا ظاهراً للعين العارية . واذ كان جرمه أصغر من جرم سيريس فلا بد ان يكون متكونا من مادة بيضاء . وكان المظنون حتى سنة ١٨٣٠ ان هذه الكويكبات الاربعة هي كل ما يوجد فى الفضاء المحصور بين المريخ والمشترى ، ولكن هنكى Hencke بدأ فى تلك السنة يبحث فظفر باستكشاف كويكب آخر سماه استريا Astiea وبعد ذلك توالت الاستكشافات في أواخر القرن التاسع عشر لما أدخلوا في علم الفلك مسألة التصوير الفوتوغرافى كوسيلة للبحث والتنقيب والاستكشاف فى السموات. واستلزم ذلك درس خرائط النجوم دراسة وافية حتى اذا ظهر فيها كوكب غريب تبينوه في الحال . ولكن الصورة الفوتوغرافية لكوكب سيار لا تكون الا خطا وذلك بالنسبة لحركة ذلك الكوكب . ولا حاجة بنا الى القول بانه من الصعب جداً ان نرصد أسرة من الكواكب السيارة تبلغ الالف عدا . وقد عمل لذلك قبل الحرب العظمى مشروع قسم فيه العمل بين ممالك مختلفة ، فلما أعلنت الحرب وقف كل شيء ، وأخيراً بدأوا فى تنفيذ الفكرة . وعلى الرغم من جميع المساعى فقدت بضعة كواكب، فمثلا ايثرا ethra الذى استكشفه وطس في سنة ١٨٧٣ تاه فى السموات فلم يستكشفه الفلكيون ثانية الا فى ديسمبر سنة ١٩٢٢ على الرغم من موالاة الرصد والبحث .

وتوجد بين هذه الكويكبات وبين حلقات زحل مشابهات عدة . ففى كل منهما نرى مجموعة من الاجرام الصغيرة لاتستطيع الاتحاد بعضها ببعض من جراء تأثير كوكب كبير الجرم يجاورها . وفى كل حالة توجد ثغرات فى الحلقة أو فى مجموعة الكويكبات يعلل الفلكيون وجودها باضطراب الحركة أو اختلالها .

ولقد نبذ الفلكيون الرأى القائل بان أسرة الكويكبات قد نشأت من انفجار كوكب كبير ، ولكن العالم اليابانى الاستاذ ك . هيرايا ما K. Hirayama قد عدل هذا الرأى بان قسم خواص المدارات تقسيما مستفيضا ، وطبق اضطرابات السيارات لكى يحصل على المدارات الصحيحة أو الغير مضطربة . وبذلك استطاع أن يقسم الكويكبات الى خمس أسر كاد يكون لكل منها نفس الخواص تقريبا بحيث يستطاع تخيل أصل واحد مشترك لها جميعها . وليس ثمت حاجة الى توهم ان كل أصل قد انفجر فكون أسرة من هذه الكويكبات ، بل نستطيع ان نفرض ان اصل كل أسرة كان وهو فى حالته الهبائية الاولى فى حالة تكاثف ما ، ثم تقسم بعد انفصاله وهو فى تلك الحالة قبل التجمد الاخير الذى حدث في أفراد أسرته . ورأى الاستاذ هيرايايا ان يسمى هذه الاسر فأطلق على كل منها اسم الكويكب الرئيسى ، فكانت كما يأتى : تيميس Themis وعدد أفرادها خمس وعشرون ، وايوس Eos وعدد أفرادها ثلاث وعشرون ، وكورونيس Coronis وعدد أفرادها خمسة عشر ، وماريا Maria وعدد أفرادها ثلاثة عشر ، وفلورا Flora وعدد أفرادها سبعة وخمسون . ومن ثم ترى أن هذه الاسر الخمس تكون سبع الكويكبات المعلومة

اما المجموعة المسماه بمجموعة تراودة Group Trojan من هذه الكويكبات تستحق بعض العناية لما كان لها من أثر فى تحقيق نوع الحركة التى قال بها العالم لابلاس قبل ظهور هذه الكويكبات للفلكيين بنحو قرن من الزمان . لقد كان هذا العالم يفحص كل الحلول الصحيحة الممكنة لحركة ثلاثة أجسام ذات كتل معينة تنقاد فى حركتها الى تأثير الجاذبية الواقعة بينها ، فكان من ضمن تلك الحلول الممكنة الحل القائل بأن هذه الاجسام توضع عند رءوس مثلث متساوى الاضلاع ثم يقذف بها فى اتجاهات متساوية الميل مع الخطوط التى تصل كلا منها بمركز ثقل المجموعة كلها بسرعات مناسبة لابعادها عن مركز الثقل هـذا . فبهذه الشروط يمكن اثبات ان هذه الاجسام كلها تسير فى قطاعات ناقصة متشابهة (او اى قطاعات مخروطية اخرى) ذات بؤرة واحـدة هى مركز ثقلها ، وتظل هـذه الاجسام مكونة لمثلث متساوى الاضلاع وان يكن يتغير قدره مالم تكن هذه الاجسام تتحرك فى دوائر بدلا من القطاعات الاخرى . ولما رصد الكويكب أخيل Achilles ، وهو اول كويكب استكشف فى المجموعة التروادية ، وجد أن بعده عن الشمس يكاد يساوى بعد المشترى عنها تقريبا ، وانه يكاد يكون مع الشمس والمشترى مثلثا متساوى الاضلاع . وقيل يومئذ ان نظرية لابلاس قد وجدت لها في النهاية ما يحققها عمليا . على ان التحقيق العملى لم يكن من القوة بحيث يدعم النظـرية كل الدعم ، وذلك لان لكل من الكويكبات الستة التروادية المعروفة مدارات تختلف عن مدار المشترى فى الميل وفى الاختلاف المركزى . وكانت النتيجة ان زادت الحركة تعقيداً فى هذه الحالة عن الحالة البسيطة التى توهمها لابلاس . وفضلا عن هذا فقد وجد ان كل واحد من هذه الكويكبات الستة يتذبذب بشكل معقد حول راس المثلث المتساوى الاضلاع ، وأن مدد هذه التذبذبات تبلغ من الزمن قرنا او يزيد . وقد يتـوهم البعض أنه مادامت توجد عدة كويكبات تتذبذب حول نقطة واحـدة فانه يخشى من تصادمها ولكن الخطر بعيد جداً لانها صغيرة الجرم نسبيا فقد لا يزيد قطر الواحد منها عن مائتى ميل ، وان مدى تراوحاتها فى الذبذبة يبلغ عدة ملايين من الاميال فضـلا عن اختلاف اتجاهات هذه التراوحات .

ويوجد أربعة من هذه المجموعة التروادية (أخيل وهكتور ونستور وأغا ممنون) امام المشترى بستين درجة ، فى حين ان الاثنين الآخرين (باتروكلوس Patroclus وبرياموس Priamus) خلفه بستين درجة ايضا . ومما يؤسف له ان اسماء ابطال تروادة لم تطلق على الكويكبات التى فى جهة واحدة من المشترى ٠ اسماء ابطال الاغريق على التى فى الجهة الاخرى اذ ان ذلك كان يساعد على تذكرها ويمنع الشذوذ الحاصل فى فصل الصديقين الصدوقين أخيل وباتروكلوس مسـافة قدرها مائة وعشرين درجة . اما من حيث تسمية الكويكبات فقد اصطلحوا على ان يطلقوا عليها اسماء مؤنثة مستبقين اسماء الذكور الى مايكون منها ذا خطر وعدا المجموعة التروادية يوجد ايروس وألبرت وكلاهما حين يقترب من مدار الارض يكون على بعد خمسة عشر مليونا من الاميال منه ، ولم يرصد الكويكب الثاني ألبرت رصدا كافيا لتعرف حالاته وهو الآن تائه لا يهتدى اليه الراصدون ، ولكن وجد الفلكيون كويكبا آخر له نفس مدار ألبرت فأطلقوا عليه اسم ألندا Alinda وهو اسم مؤنث ، مخالفين بذلك القاعدة المتفق عليها . ولهذا الكويكب مدار غريب يقطعه فيما يقرب من أربع سنوات . ولذلك فهو يقترب من مدار المشترى ويعاني جملة اضطرابات في حركته لم يقدروا بعد أثرها حسابيا . وكذلك يجدر بنا أن نذكر ذلك الكويكب الشهير الذى استكشفه العالم الالمانى الدكتور بادة Dr. Baade المقيم فى هامبورج فله مدار شاذ غريب يسير فيه مابين مدارى المريخ وزحل متعديا بذلك مدار المشترى ، وزمن دورته ثلاث عشره سنه . ولكن من حسن حظ ذلك الكويكب أن مداره ذو ميل كبير ولا يقترب كثيرا من المشترى والا عانى فى حركته اضطرابات عظيمة . ولم يسمه الفلكيون بعد بل يعرف عندهم باسم الكويكب رقم ٩٤٤

وسيكون الكويكب ايروس فى سنة ١٩٣١ القادمة اقرب مايكون الى الارض . ومما تجدر ملاحظته على هذا الكويكب أنه ، على الرغم من أن مداره خارج عن مدار الارض ، سيكون متحركا بسرعة أكبر من سرعته العادية وذلك لشذوذ مداره ، فهو اذن سيكون فى محاذية مع الارض (مثل الكويكبين البرت وألندا) متحركا ظاهريا بحركة تراجعية .

والى هنا ينتهى الكلام على الكويكبات

احمد فهمى ابو الخير
المعيد فى كلية العلوم في الجامعة المصرية .

فى عالم السينما :

السينما فى الايام الماضية

من مذكرات اول ممثل سينما فى العالم

حيلة سينمائية : ارسم على أحد وجهى قرص مستديمة من الورق المقوى او الصفيح الرقيق صورة غزال شارد مثلا وعلى الوجه الآخر صورة صياد راكض وبندقيته بيده ثم ادرهذا القرص ادارة عمودية يبدو لك ان الصياد يجرى وراء الغزال .

اى انه بهذه الطريقة يمكن ان تبدو لنا الصور الثابتة كأنها متحركة والقرص الذى استعمل في هذه اللعبة يسمى قرص «التوماتروب»



دافيه وارك جريفيث « الجدد فى عالم السينما »

حيلة اخرى : احضر ١٦ قطعة من الورق الابيض مقاس ٦ في ١٢ س . م وارسم على الورقة الاولى حداداً رافعا مطرقة وامامه سندان وعلى الورقة الثانية ارسم نفس الصورة ملاحظا انزال موضع المطرقة قليلا عن الموضع الذى بالورقة الاولى واعمل مع الورقة الثالثة بالنسبة للورقة الثانية نفس ماعملته مع الورقة الثانية بالنسبة للاولى وهذا استمر مع باقى الاوراق الى ان تنتهى عند آخر ورقة بحيث تكون المطرقة فوق السندان .

اجعل هذه الاوراق تمر بترتيب وبسرعة بين الابهام والسبابة يبدو لك ان الحداد يهوى بمطرقة على السندان . ومجموع هذه الاوراق يفسر لنا بكل بساطة الفكرة الاولى للسينما .

تاريخ السينما : ويوجد غير هاتين الحيلتين حيل اخرى تبين لنا الصور الثابتة كانها متحركة مثل جهاز الزويتروب والبراكسينوسكوب . وعلى الفكرة البسيطة التى تتكون منها هذه الحيل درج السينماتوغراف الحالى الى ان وصل الى ماهو عليه الآن واول رجل يذكر بمجهوده فى هذا المضمار هو المستر «ادوارد ماى بردج » اذ وضع هذا الرجل ٢٤ آلة تصوير فى صف واحد وربط أغطية عدساتها بخيوط تعبر الطريق وتنتهى بمرابط فى الجانب الآخر من الطريق ومرّ بجواد امام هذه المصورات فكان كلما عبر خيطا قطن بعد ان تكون المصورة لقطت شكله وانقفلت العدسة مباشرة بعد قطع الخيط وهكذا حتى مرّ امام كل المصورات . وكان هذا عام ١٨٢٠

جمع المستر ادوارد الاربعة والعشرين صورة وأمرّها بتعاقب الواحده وراء الاخرى فكانت النتيجة ان لاحظ تحرك الحصان وكان قد عرضها بواسطة فانوس يسمى « زوبيرا كسيسكوب » وهذه الخطوة هى اول خطوة لانتقال السينما الى الدور الآلى .

وأخذ المفكرون يحسنون فكرة المستر ادوارد حتى اذا كان عام ١٨٨٥ أعلن المستر جورج السيمان اختراع « الفلم » او الشريط الذى يستعمل فى آلة التصوير لخطف المناظر واثباتها عليه وفى عام ١٨٨٩ تمكن المستر وليام فريزجرين من اختراع اول جهاز تصوير المناظر المتحركة باستعمال شريط السيلمان القابل للف ولكن عرض الشريط كان مسألة صعبة حلها اديسون المخترع الامريكي المعروف باختراعه جهاز الكنيتوسكوب وهو عبارة عن جهاز بسيط لعرض الشرائط لتبدو متحركة لكن اول جهاز عرض أشرطة السينما الحالية كان قد صنعه المستر روبرت بول عام ١٨٩٥ اى بعد ظهور اختراع اديسون بعامين تقريبا .

ومنذ ذلك الوقت بدأ فن السينما فى التقدم والظهور رغم المقابلة السيئة التى لاقاه بها الجمهور فمن قائل ان السينما ليست الا نوعا أرقى من الفانوس السحرى ومن قائل ان السينما لعبة من لعب الاطفال خالية من الفن وبعيدة عن كل دقة واتقان وانها مضيعة للوقت مفسدة لشخصية الممثل مربكة لعقول المشتغلين بها .



« موريس كوستللو أول ممثل مسرح وقف أمام آلة التصوير السينميه »

وذلك لان الصور التى كانوا يحصلون عليها وقتئذ كانت تظهر مشوهة وغير واضحة والحركات غير متصلة تماما والتمثيل غاية فى السخف .

واعظم من يجدر ذكرهم فى قائمة الذين أدخلوا تحسينات على آلات السينما هما الاخوان أوجست ولويس لوميير فانهما جعلا آلة التصوير تستطيع ان تصور عدة مناظر متتابعة وصور

معاقبة فى وقت قصير على شريط طويل ولا ننسى باتيه وجومون فان لهما فضلا كبيراً وأثراً عظيما فى تاريخ أجهزة السينما الخاصة بالتصوير والعرض على السواء .

الى هنا ينتهى تاريخ الاجهزة السينمائية وتبدأ حياة الرواية السينمية التى تعيش على تلك الاجهزة ولا يزال التاريخ يذكر اسماء اول من مثلوا في السينما واول من اخرجوا رواية سينمية وبالتالى اول رواية سينمية وموضوعها وحقائق عنها تدهش روادالسينما فى الوقت الحاضر واليك الحادثة الاتية عن اول رواية سينمية فى العالم



ستوارت بلاكتون « اقدم مدير فني فى عالم السينما »

بينما كان اديسون المخترع الامريكى يجرب آلة التصوير التى اخترعها الاخوان لوميير فى تصوير قطار سريع التحرك ليرى نتيجة عرضه بجهاز الكنيتو شلوب الذى اخترعه هو اذ رآه انكليزيين احدهما يدعى ستوارت بلاكتون وكان يشتغل كمخبر لاحدى جرائد نيو يورك واما الثانى فيسمى البرت سميث وكان عضواً فى احدى الجوقات الموسيقية . واعجبهما الاختراع الجديد واتفقا سويا على ان يخرجا روايات سينمية بهذه الآلة وجمعا رأس مال قدره مائة وخمسون جنيها أسسا بها اول شركة سينمية فى العالم وهى شركة « فيتاجراف » وابتدأ عملهما بان اجرا سطح عمارة فى شارع ناسوفى نيو يورك واقاما عليه غطاء وهناك مثلث اول رواية سينمية فى العالم وقد استغرق تمثيلها دقيقة ونصف دقيقة وظهر فيها « موريس كوستللو » و « فلورنس تيرنر » وكانت تكاليفها عشرين جنيها .



بن ترين « أقدم ممثل مضحك في عالم السينما »

وفى اثناء ذلك كان الاخوان لوميير يجدين فى ميدان السينما فى وطنهم فرنسا حيث اخرجا اول رواية مضحكة طولها ١٨ متراً وملخصها هو ان بستانيا يحمل خرطوما ويذهب به الى حنفية يفتحها فيخرج الماء من فوهة الخرطوم فيتساقط فوق البستاني بشكل مطر وقد عرضت هذه الرواية لاول مرة فى فرنسا فى قهوة (القطة السوداء) بشارع كابوسيه بحى مونتمارتر

ظلت الرواية السينمية حافظة شخصيتها وموضوعها الذى كان لا يتعدى رؤية شبح فى الظلام او نجار يريد رفع قطعة من الخشب وهو واقف فوقها او ماشابه ذلك الى أن غير هذا البرنامج المجدد العظيم « دافيدوارك جريفيث » الذى كان اول من خاطر بماله وسمعته باخراجه اول رواية سينمية موضوعها غرامى وفيها الصور المقربة « Clase up » التى كان لايجرؤ مصور على ان يفكر فى تصويرها

وأتى بعدئذ « بن ترين » أقدم ممثل هزلى مثل امام آلة التصوير وكاتلين وليامز اول ممثلة ظهرت في رواية مسلسلة ومارى بيكفورد وهوبرت بوسورت ومارى فوللر وغير هؤلاء كثيرون وكانوا جميعا في ذلك الوقت يقومون بادوار ثانوية في روايات ذلك الزمن .

ولو حدثتك عن اخراج الرواية وقتئذ لبينت لك ان المدير كان مضطراً لان يلبس ملابس العمال ويباشر بنفسه اقامة المناظر التى من الورق المقوى كما ان الممثل نفسه كان يساعدنى فى وضع الاثاث وكذلك الممثلات كن يحكن الاثواب والملابس اللازمة للرواية وبالاختصار كان الجميع يدفعون العجلة الى الامام كما يقول المثل الانكليزى وكان الممثلون يشترطون على اصحاب الرواية ان لا يظهروا اسماءهم مع الرواية



فلورنس تيرنر « أول ممثلة سينما في العالم »

لانهم كانوا يعتبرون الاشتغال بالسينما عاراً وان الذين يمثلون امام آلة التصوير هم الذين ضعفوا عن الظهور على المرسح امام الجمهور .

زكريا عبده
ناقد فني بشركة يونيفرسال فيلم
ومساعد مديرفنى بشركة كوندر فيلم

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجة نيقولاديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدنى وسنار

صفحة فكاهية

نصيحة

— لا تقل مطلقا لاية بنت انك تحبها
— لماذا ؟
— لئلا تصدقك

من أجل فستان

— سمعت اليوم حكاية سيئة عن زوجك
— عجلى بذكرها لى فانى فى حاجة الى فستان جديد

دعوة

— هل أنت واثق من ان زوجتك تعلم انني ذاهب لتناول الغداء معك ؟
— بالطبع ، لقد كنا على وشك التشاحن فى الصباح من أجل ذلك

دواء أرق

— عندى أرق ولا يمكننى ان أنام لحظة
— أصف لك دواء طيبا ، خذ كأسا من الويسكى كل ساعة ، انه لا يدفعك الى النوم بل ينعشك فى سهرتك

أمنية طيبة

الطفل لامه — اتمنى ان تجيء لى أخت صغيرة .
الام — ولماذا ؟
الطفل — لاني ملات مماكسة القطة

عذر أقبح من ذنب

المدرس — لم يكن لك عذر مقبول فى التخلف عن المدرسة أمس
التلميذ — لقد اجهدت فكرى فلم اجد غير العذر الذى قلته .

صداع

هي — عندى صداع
هو — لقد قابلت اليوم أخاك الثرثار

حول مقعد

الرجل العجوز — لا تزاحم هكذا ، ليس هنا مكانك
الصبي — هنا مكانى وكنت قد ذهبت لشراء حلوى
الرجل العجوز — وكيف عرفت ان مكانك هنا
الصبي — لانى عملت بالطباشير علامة على سترتك

حب المدرسة

عجوز — هل تحب المدرسة
الصبى — أحبها مغلقة

الصدفة

مدرس — اذكر مثلا عن حدوث شيئين متماثلين وقعا بالصدفة فى وقت واحد
التلميذ — أبى وأمى تزوجا فى يوم واحد

الزواج هو الجحيم

هو — انى أحبك وألقى بنفسي الى الجحيم من اجلك
هى — هذا ما تقوله ولكن اين الدليل ؟
هو — كونى زوجتى !

منطق ..

الوالد — هل تعلم لماذا أضربك الآن ؟
الطفل — لا أدري لماذا ؟
الوالد — لانك ضربت ولدا أصغر منك
الطفل — ولكنك تفعل الآن مثل مافعلت

نور الحياة

— لما تزوجت دوراس من جون قالت عنه انه نور حياتها
— هل قالت ذلك حقيقة ؟
— نعم وهى صادقة فى قولها لانه لا يسمح لها بمفارقة دارها

مؤلف

المؤلف — انى معتقد ان الناشرين متآمرون ضدى
صديق — وما دليلك على ذلك
المؤلف — رفض عشرة منهم نشر الرواية التى وضعتها

سم !

هي — لو كنت زوجي لاعطيتك سما
هو — لو كنت زوجتى لتناولت هذا السم

تاريخ شجار

المحقق — هل رأيت بدء الشجار الذى جرى بين هذا الرجل وزوجته
الشاهد — نعم ، رأيته
— متى كان ذلك
— منذ ست سنوات
— كيف ذلك
— لانى كنت مدعوا فى حفلة قرانهما

ذكاء زوج

— هل تعتقدين ان زوجك ذكى ؟
— نعم ، انه يذكر ميلادى وينسى مقدار عمرى

الزائدة الدودية

— هل علمت شيئا عن السيدة هوايت ؟ انها مريضة ، لقد داهمتها الزائدة الدودية
— مسكينة ! أرجو ان يكون البوليس قد قبض على المعتدية

صفحة السيدات

قدماء المصريين

وانصافهم في معاملة النساء

النهضة النسائية تعم الآن العالم كله تقريبا ويسرنا ان نقول إن الامم الشرقية أخذت تحتذى حذو الامم الغربية المتمدنة وتسير في الطريق الذى سارت فيه كى تصل الى المقام الذى وصلت اليه هذه الامم وهي تحاول ان تترك أسباب الانحطاط والتأخر وان تأخذ باسباب التقدم والتمدن ومن اكبر أسباب تقدم الامم وتمدنها بل يكاد أن يكون السبب كله . هو ارتقاء المرأة واعطاؤها حقوقها المشروعة وتعليمها التعليم الصحيح حتى يمكنها ادارة دفة امورها وتربية ابنائها ولذلك نجد ان اكبر الكتاب فى اليابان وتركيا ومصر والهندوسوريا يكتبون من حين لآخر الابحاث الشيقة التى من شأنها رفع المرأة وتقدمها وتوجيه ميول الجماهير الى الاهتمام بأمرها

واريد هنا ان اتكلم على الحقوق التى كانت للمرأة فى عهد قدماء المصريين حتى يعرف مصريات الوقت الحاضر الحقوق والمزايا التى كان يتمتع بها جداتهن كى يواصلن الدفاع عن مشروعاتهن و يثابرن على المطالبة بتنفيذ مآربهن المقبولة بدون وهن او ضعف

اذا قرأنا تاريخ المرأة الاول لوجدنا ان المصرية القديمة كانت اول امرأة فى العالم تمتعت بحقوق ومزايا لم يتمتع بها سواها فكانت تسير حسب نظام وقانون لايقلان عن أنظمة وقوانين أكبر الامم المتمدنة لان قوانين قدماء المصريين كانت لاتفرق بين الجنسين فكان الزوج والزوجة متساويين امام القانون وكان للبنت عند بلوغها الرشد الحق فى جميع التصرفات القانونية من بيع وشراء وهبة ووصية والتزامات وعقود الخ وكان لاكبر الابناء الولاية على اخوته سواء كان بنتا أو ولدا ولكن فى مدة البطالسة المتأخرين تغيرت الحالة وصدر قانون بطليموس « فيلوباتور » الذى نقص حقوق المرأة فحرم عليها ولاية أخواتها ولو كانت كبيرتهم وكان فى استطاعتها ادارة شؤنهم و بذلك أصبح للرجل حقوق ممیزة لايمكن لها أن تتوصل اليها وكان السبب فى إصدار هذا القانون وحصول هذا التغيير هو انتشار افكار اليونان

ولم يكن عند المصريين شىء مما كان عند الرومان مما يختص بتقييد المرأة وتكبيلها بالقيود والقوانين فلم يكن عندهم شىء مايشبه القانون الرومانى « فليانوس » الذى أصدره مجلس الشيوخ فى رومة والذى يحرم على النساء الوكالة عن غيرهن وضمان الديون التى على غيرهن وكذلك يمكن الانسان أن يستنتج المساواة التى كانت بين الجنسين عندهم من مشاهدة تماثيلهم فكما كان يصنع تماثيل للرجال فكذلك كان يصنع للنساء واكثر من امرأة تولت الملك وساسته بعناية لاتقل عن عناية الرجال وكانوا يرسمون للمرأه لحية اذا كانت ملكة وكانوا يرمون بذلك الى الاشارة بأنها كالرجل وقد ترجم مسبرو قصيدة من قصائدهم الى اللغة الفرنسية « اسجاع الغرام » فيها تقول المرأة لزوجها « اتخذنى رئيسة منزلك » وكانوا يراعون الصحة عند الزواج ولذا فاننا نجد آنى « كاتب من قدماء المصريين » يوصي الرجل عندما يريد الزواج بانتقاء المرأة السليمة الخالية من جميع الامراض و بشرط ان تكون فى عقد الشباب حتى يكون ابناؤها أقوياء و بمثل هذا اوصى المرأة واوصى كلا الزوجين بالعفة وصيانة النفس ونبه الرجل الى الاحتراس واليقظة من بعض النساء فقال « احترس من المرأة الاجنبية حتى ولو كانت مجهولة الذكر فى المدينة المقيمة بها فهى شبيهة بامثالها ولا تخالطها فهي كماء بحر عميق لا يرى منه الا الظاهر والمرأة اذا غاب عنها زوجها وارسلت لك ودعتك كل يوم وان لم يكن هناك من يشاهد أفعالها ترصدت لك ونصبت لك شركها وربما كان ذلك من اكبر الجنايات تعاقب عليه بالاعدام ان اشتهر امرها ولو لم يحصل محظور فى الحقيقة فذلك مصرع الكرام وسبب الجرائم العظام »

وقد طرأ كثير من التغيير فى نظام الزواج عند قدماء المصريين تبعا لمرور الزمن فكان في الدائرة الاولى فرضا دينيا ثم انتقل الى دائرة ثانية صار فيها عقدا قانونيا والدائرة الأولى تنتهي بحكم بخوريس « ملك مصرى » والدائرة الثانية تبتدىء بحكم هذا الملك وتنتهي بعد تغلب الرومانيين وبعد اصدار امبراطورهم « كركلا » أمراً يوجب العمل بالقوانين الرومانية في جميع الممالك التابعة لرومة . وقد حافظ المصريون بالرغم من هذه القوانين على عاداتهم ولكن بمضي المدة انقادوا لعادات الحاكمين كما يحصل غالبا فى سير الامم وتاريخها وقد تم الانقلاب التام فى العادات والقوانين المصرية في أيام البطالسة اذ كان الزواج لا يصح الا اذا أثبته عقد مالى

وفى المدة التى كان فيها الزواج فرضا دينيا كان كل ما يتعلق به لا بد وان يكون للدين دخل فيه فكانوا يتشبهون بايزيس عندما تزوج اوزيريس لان كليهما كان معبود المصريين واما الزواج فى مدة العقود فكان ينقسم الى قسمين وهما زواج العبودية وزواج المساواة وكانت المرأة فى زواج العبودية تعطى على نفسها صكا بأنها هى وما تمتلك صارت ملكا لزوجها ولكن لا يصح له ان يتزوج غيرها فكانت تقول فى آخر الصك « أحلف يمينا بمعبودنا آمون وبالملك انك لا تأخذ غيرى أمة وان

لا تتزوج امرأة غيرى وانى أقسم ان لا أهرب من غرفة أنت فيها » وقد رجح العلماء قلة هذا الزواج لان علماء الآثار لم يعثروا على عقود من هذا القبيل إلا فى القليل النادر ونجد ايضا ان نظام هذا الزواج مبهم غامض فقد كان القانون لا يعترف به لكنه كان لا يحرمه فماذا كان حكمه فى الابناء الذين يأتون من هذا الزواج ؟؟ اما زواج المساواة فهو عقد بين الزوجين يعطى لهما حقوقا متساوية ويعطى المرأة اسم نب با « أى سيدة المنزل مطلقة التصرف فيه » وقد كان القانون يعترف بهذا الزواج ولم يكن هناك شيئا اسمه مهر تبعا للمساواة المطلقة بين الاثنين وانا نجد بعض العلماء الغربيين يحبذون فكرة الزواج المصرى زواج المساواة ويعتقدون انه انبل واشرف من الزواج القائم على المهر ومن هؤلاء العلماء « رفيو » فعسى ان يتعظ بعادات اجدادهم هؤلاء المصريون الذين يتغالون فى طلب المهر لدرجة تعجز طالب الزواج وتنقص جزءاً كبيراً من ثروته واما عادة المهر فقد تفشت بين المصريين فى عهد دارا الملك الفارسى ففى هذه المدة انتشرت عادات اليهود لان امتهم كانت مجاورة للامة المصرية وقد انمحى زواج العبودية وزواج المساواة وساد زواج المهر

والطلاق كان موجوداً عند قدماء المصريين وقد اختلف العلماء فى معرفة مبدأ وجوده وكان بيد الرجل ولكن لم يكن بيده ان يطلق كيف شاء وأنى شاء لانه كان مقيداً بشروط صعبة وكان يصح ان يكون الطلاق بين المراة اذا اشترطت هى ذلك وفى كلتا الحالتين نجد ان القانون اعطى المرأة سلاحا قويا فى حالة الطلاق حتى لا يطلقها الزوج بسهولة وحتى لا يحصل لها ضرر نتيجة لطلاقها فكان لها الحق فى ان تأخذ على الزوج عهداً باعطائها مبلغا عظيما من المال فى حالة الطلاق وكانوا يعللون هذا بان يعترف الزوج بانه أخذ من الزوجة هذا المبلغ العظيم — والحقيقة انه لم يأخذه — ليرده

اليها فى حالة التفرقة وكان الزوج يعاقب ايضا على الطلاق بانتقال اموال العائلة منه الى اكبر الابناء .

ها هى انظمة قدماء المصريين نجدها حقيقة بالاعجاب والتقدير ولكن الدخلاء كانوا يفسدونها فى كل وقت وآخر ولذلك نجد ان تقنين الرومان واليونان والبطالسة كان كثيراً ما يمحو مزايا التقنين المصرى القديم ففى أواخر ايام البطالسة فسد التشريع المصرى القديم لان قانون بطليموس « فيلوباتور » اباح للمرأة وحدها الطلاق من غير داع او سبب ففى سنة ستين من حكم بطليموس وكليوبتره كان الزوج يكتب فى العقد هذه الجملة « سأتخذك لى من اليوم المذكور اعلاه زوجة ولك انت وحدك ان تذهبى »

و يمكننا ان نقدر فضل قدماء المصريين وعلوّ كعبهم اذا عرفنا شيئا من نظم الامم الاخرى القديمة ومعاملة هذه الامم لنسائها فقد كانت المرأة فى رومة مستعبدة دائما وكان لا بد ان يكون لها ولىّ يتحكم فيها يأمرها فتطيع ويضربها فتصمت وكان للوالد الحق فى بيع اولاده والتصرف فيهم بينما كان الوالدان المصريان ليس لهما الا حق التربية وحق الابوة والامومة وحماية اولادهما وكان العبرانيون اذا مات الرجل منهم ولم يترك اولادا ذكوراً وجب على اخيه او اقرب الناس اليه ان يتزوج زوجته المتوفى عنها ويلد للمتوفى ولداً فأول ذكر يولد يكتبونه فى سجلات القبيلة ابن المتوفى وان رفضت زوجة المتوفى هذا الزواج تجبر عليه واتها راغم وتعاقب عقابا شديداً

وكان فى الهند عادة غريبة وهى ان اكبر بنات المتوفى مكلفة بولادة ابن له . بينا نجد هذه الخزعبلات فى تلك الامم نجد ان المرأة المصرية كان لها مطلق الخيار فى اختيار زوجها ولم يكن عندهم شىء يشبه هذه النقائص او يقاربها وكانوا يحترمون البنت كما يحترمون الولد ولذلك كانوا يقولون من مات ولم يترك الا اناثا كان فى الآخرة كمن لم يترك الا ذكورا

لقد كان الرومانيون واليونانيون يستعبدون النساء كما رأيت وبذلك كانت آراؤهم تخالف آراء المصريين القدماء من حيث حرية المرأة والظاهر أن هذا كان السبب فى اسناد بعض علمائهم صفات للمصريين لم تكن فيهم وكان غرضهم هو محاولة الباس صفات أممهم لباس الوقار والاحترام وتفضيلها على الصفات المصرية لاننا نجد سفوكل وأوريبيد يسخران من الازواج المصريين ويتهمانهم بالمكث فى منازلهم بدون عمل وبأنهم لم يكن لهم من الامر شىء وانما المرأة كانت هى الكل فى الكل وقد أراد بعض العلماء أن يعلل موقفهما هذا فقال انهما قالا هذا القول لان مؤرخى اليونان الذين زاروا مصر مثل هيردوت وديودور الصقلى لم يروها الا مدة المشارطات المالية فى عقود الزواج ومدة اشتغال النساء بالمعاملات كى يكون لهن النفوذ فى المنزل وأن هذه الحالة كانت السبب فى اصدار قانون بطليموس « فيلوباتور » والظاهر أن هذا الرأى خطأ أيضا وانما الراجح أن السبب الذى دعاهما الى قولهما هذا هو الحالة الاجتماعية والفكرية التى كانت موجودة فى عصرهم والتى تشبعت بها رؤوسهم فهم نشأوا فى وسط كانت فيه المرأة مستعبدة فاعتقدوا أن المرأة لا تصلح للحرية التى اعطاها اياها قدماء المصريين ولذا شوهوا موقفها وموقف زوجها وقد وقع افلاطون فى نفس الخطأ الذى وقع فيه سفوكل واوريبيد فقد حمل على المرأة وقال انها لا تستحق الحرية وهذا لظروف خاصة تتعلق به وحده أى أنها ظروف مقيدة محدودة لا ظروف مطلقة عامة فالسبب الذى جعل جميع هؤلاء يقعون فى مثل هذه الاخطاء هو سبب واحد وهو تاثير الوسط والبيئة والظروف التى مرت عليهم والحالة العقلية التى كانت موجودة فى ايامهم .

اننا نعلم ان الانسان لا يمكنه ان يصل الى الكمال طفرة او بعبارة أصح الى حد من الكمال كبير لان الكمال المطلق لا يمكن الوصول

اليه مطلقا فالانسان يرتقى وينحط ويتأخر ويتقدم فى دائرة محدودة لا يمكن له ان يتعداها.

وقدماء المصريين لم يصلوا لهذه النهضة النسائية طفرة وانما حسب قانون النشوء والارتقاء ولكن علماء المصرولوجيا لم يبينوا لنا حتى الآن هذا التطور ومنشأه عن طريق اوراق البردى وربما تكون الآثار التى يكتشفها علماء الآثار الآن في الفينة بعد الاخرى كفيلة باطلاعنا على هذا التطور خصوصا وقد صار لدينا مجموعة كبيرة من اوراق البردى ظهرت من الاكتشافات الاخيرة وسيوجد عندنا ايضا عدد كبير من الذين يعرفون اللغة المصرية القديمة لانشاء قسم الآثار بالجامعة المصرية

ولكن عدم اكتشاف سرّ هذا التطور في هذه النهضة من جهة اوراق البردى لم يمنع العلماء من ان يحاولوا اكتشافه بالاستنباط والاستقراء فبعضهم قال: ما أصل حق المرأة هذا وما سببه ولم لم تكن المرأة فى مصر كغيرها من نساء العالم ولم لم يكن زوجها ذا سلطة عليها تضارع سلطة الرومانى على زوجته ولم لم يكن المصريون يعتقدون ان المرأة ضعيفة بالطبيعة وتحتاج الى سلطة الرجل ؟

لقد اختلف العلماء فى الاجابة على هذه الاسئلة فبعضهم قال ان ذلك من آثار قوانين الامم الاولى وانه نتيجة لعادات المصريين الاوائل فان الوالدة عندهم كانت الرئيس المطلق فكان لها الحقوق دون الوالد

وقال آخرون ان هذه الآراء معقولة الا ان جميع ما ترك من الآثار وما يوجد من المؤلفات المتعلقة بأحوالهم يدل على عدم صحتها والصواب ان سلطة المرأة ليس كونها والدة بل كونها امرأة

يتبين القارئ من كلمتنا هذه ان المصريين كانوا اعدل امم الارض وان السبب فى تدهورهم هو الجشع الاستعمارى والطمع الاشعبي ويكفينا ان نختم كلمتنا بكلمة لفيكتور مرجريت الكاتب الفرنسى الذائع الصيت عن المراة المصرية القديمة فقد قال عنها فى كتابه « صوت مصر » : انه لا يوجد امة فى العصر القديم احترمت المرأة كاحترام المصريين لها وانها كانت فى كلدة وفى اليونان طول عمرها ولم ترتفع مكانتها على مكانة الرقيق وان الرومانية مهما ارتفع تقدم قومها مازالت عاجزة قاصرة اما الزوجة المصرية فكانت في منزلها علي العكس من ذلك فما كانت للزوج خادمة وانما كانت له شريكة ومساعدة وكانت ادارة البيت تحت سلطتها. وقد اندهش مؤرخو اليونان عند ما وجدوها في منزلها صاحبة الكلمة فيه وبين اهلها واقاربها صاحبة النفوذ المطلق ولم الاستشهاد بالمؤرخين وقد كان لها حرية التصرف في اموالها ؟ وهذا لم تبحه للآن شريعة الزواج للمرأة الفرنسية وكان لها فى الهيئة الاجتماعية مكان مساو لمكان الرجل ومما يدعو الى العجب انها كانت تدفع جنودها على عجلات الحرب الى طرق آسيا عند ما كانت ملكة عاملة عمل فرعون ذاته عارفة كما عرف كيف تقهر الجلمود والمياه .

عبد الحليم رافع

تقدم المرأة اليابانية



سيدتان يابانيتان تأخذان مناظر للسينما فى بعض شوارع طوكيو

قصة البلاغ

انيـــــــــوتا

للقصصى الروسى تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعى

كان « ستيفان كلوتشكوف » شابا فقيراً من طلبة السنة الثالثة بمدرسة الطب ، وكان يسكن ارخص غرفة باحدى الدور المفروشة المعدة لسكنى الفقراء باجور زهيدة ، وكانت تشاركه فى تلك الغرفة ـ تعاونا على المعاش ـ فتاة تنال رزقا طفيفا من صناعة التطريز ، تستدر القوت من سم الخياط ، وكانت تنفق جميع كسبها على عيشتهما المشتركة ، تخفف بذلك من وطأة الدهر على شريك حياتها « ستيفان كلوتشكوف »

كان ستيفان هذا يتمشى فى الغرفة اقبالا وادباراً ، يكد الذهن في حفظ دروس التشريح ، وقد جف حلقه ولسانه وعرق جبينه لفرط ما جهد نفسه فى استظهار تلك الدروس ،

وكانت تجلس على مقعد بجانب النافذة المرصعة بالثلج ، شريكة غرفته وعيشته ، فتاة فى الخامسة والعشرين من عمرها ، نحيفة قصيرة صفراء ، ذات عينين زرقاوين فاترتين ، خاشعتين ، لقد كانت منحنية على ياقة قميص تطرزها بخيط أحمر وكانت لشدة سرعتها كأنها مع « الزمن » فى سباق ،...... لقد دقت ساعة المنزل اثنتين بعد الظهيرة ، والغرفة لا تزال قذرة مشوشة النظام ، لم تنظف بعد ولم ترتب ،...... ملاءة الفرش مجعدة ، والمخدات مبعثرة ......والحجرة خليط مشوش من الكتب والملابس والاوراق الممزقة بينها طشت غسيل تطفو عليه رغوة الصابون وتعوم اعقاب السجاير ،

واستمر طالب الطب يقول ويكرر

« الرئة اليمنى تتكون من ثلاثة اجزاء ..... وحدودها ..... الجزء الاعلى يمتد من ناحية جدار الصدر الامامى الى الضلع الرابعة او الخامسة ..... ومن ناحية الجنب الى الضلع الرابعة ..... ومن ناحية الخلف الى اللوح الفقرى ......»

ثم ان « كلوتشكوف » طالب الطب ، رفع عينيه تلقاء السقف يحاول ان يصور لنفسه فى الفراغ ما كان يقرؤه فى الكتاب ، ولما أعياه ان يكون عن ذلك صورة واضحة جلية ، شرع يلمس باصابعه موضع أعلى الرئة من اضلاعه ، وقال

«قبح الله هذه الاضلاع ، انها أشبه شيء باوتار البيانو ، لا يزال يلتبس عليك بعضها ببعض ، ثم لا تستطيع التمييز بينها الا بعد طول المران والحنكة ، ولا بد من دراستها على الهيكل العظمي وعلى الجسم الحي ...... انيوتا ! الى يا انيوتا ، هلمي ادرس تلك الاضلاع المشؤومة على جسدك »

فالقت انيوتا ياقة القميص التى كانت تطرزها ، ونزعت ثيابها ونصبت قامتها ، وجلس « كلوتشوف » بازائها وقطب حاجبيه وشرع يعد اضلاعها ، وقال

« باسم الله الحى القيوم ..... أين الضلع الاولى ، ..... لا أستطيع ان أجدها..... انها لكامنة وراء لوح الكتف ...... وهذه هي الضلع الثانية لا محالة ، ......نعم.... وهذه هي الثالثة ..... وهذه الرابعة ..... احم ! ..... وهذه ..... ما بالك تتلوين كالافعى ؟ ..... اثبتى ، لا ثبت الله قدمك ! »

« ان أصابعك لباردة ..... انها لتقع عليّ كالثلج »

«لابأس....انها لن تقتلك....لا تتلوى !.... هذه لا بد ان تكون الضلع الثالثة ، واذن .... تكون هذه الرابعة ،..... انك لترين كالنحيفة المهزولة ، ومع ذلك لا يكاد الانسان يلمس لك اضلاعا ، انك كبنات عرس ، لا عظام فيك ،.... هذه هي الضلع الثانية ..... وهذه الثالثة ..... ما أصعب هذا الدرس ـ درس الاضالع ـ انه لمشكل عويص لا يعرف له اول من آخر ، ولا بد لى ان استبينه جليا ،..... فما على اذن الا ان ارسمه بيدى.....أين القلم الرصاص؟ »

وتناول « كلوتشكوف » قلمه الرصاص ، وخط على صدر « انيوتا » وجنبيها خطوطا متوازية محاذية لاضلاعها ، وصاح طربا

« جميل جدا ! فى منتهى الابداع! الآن استطيع ان اجسك ! قفى ! »

فوقفت « انيوتا » ورفعت رأسها ، وشرع الطالب المجتهد يجسها وبلغ من فرط انهماكه فى دراسته انه لم ينتبه الى ما اصاب الفتاة من وخزات البرد القارس ، ولا نظر الى شفتيها وانفها واصابعها كيف افرطت بها زرقة الزمهرير ، وظلت الفتاة تجف وترتجف ، وهى مع ذلك تشفق ان يفطن الشاب الى رعشتها ، فينصرف عما هو فيه من التخطيط والجس والدراسة فيرسب فى الامتحان

ولما فرغ كلوتشكوف من مهمته قال

« لقد وضح الصبح لذى عينين ، وقد برح الخفاء ، وفهمت الموضوع كما ينبغى ، البثى مكانك يا نيوتا ، لا تتحركى ، ولا تمسحى تلك الخطوط ، ودعينى احفظ مابقى »

واستأنف الطالب الطواف فى انحاء الحجرة يتلو ويردد ، وظلت انيوتا جالسة مكانها منقبضة ترتعش قرة ، مخططة الصدر والجنبين كأنها قد وشمت ، وكان من دأبها الصمت ، فلبثت صامتة ، تفكر ثم تفكر ،

وانيوتا هذه منذ بانت من اهلها ودار اهلها وتشردت ، واضطرت الى سكنى الغرف المفروشة

ما برحت سبع سنين تنتقل من غرفة الى اخرى عرفت فى خلالها خمسة من طلاب المدارس العليا خلاف «كلوتشكوف» وقد عاشت مع كل من هؤلاء ردحا من الزمان ، وكلما يتخرج واحد يتركها و يمضى فى طلب المنصب والجاه والثروة ، وتبقى هى منفردة مهجورة على حد قول القائل

فصرت كعش خلفته فراخه
بعلياء فرع الاثلة المتهشم

وكان احد هؤلاء يعيش في باريز ، واثنان منهم طبيبين والرابع مصورا ، والخامس — وكان قد ساعفه الحظ — استاذا باحدى الجامعات ، وسادسهم كلوتشكوف ...... وماهي الاعشية او ضحاها ، حتى يتخرج و يترك عشه الى الفضاء ، وامامه المستقبل افيح زاهر ، . . على ان الحاضر لم يكن زاهرا ولا افيح ، بل ضيقا مظلما ، كان كلوتشكوف فى تلك الساعة معدما من الدخان ومن الشاى ، لم يبق عنده من ذخيرة الامس الا اربع قطع من السكر فكان حتما على انيوتا ان تكمل تطريزها ثم تذهب به الى طالبته . . . . وبالربع روبيل الذى تؤجره تشترى شايا ودخانا ،

***

دق الباب وسأل سائل

« أأدخل ؟ »

فسرعان ما تناولت الفتاة رداء فأرسلته على كتفيها ،

ودخل « فيتسوف » المصور وقال للطالب

« لقد جئتك فى حاجة »

ثم جعل ينظر من جمرتين متأججتين من تحت ناصيته الكثيفة المنسدلة فوق جبينه وانفه نظرات وحش ضار ،

« لقد جئتك فى حاجة ، أفانت قاضيها ؟ اقرضني فتاتك الحسناء ساعتين من الزمان ! انى اعالج رسم صورة ، ولست والله مستطيعا ذاك بلا نموذج ، فلتكن نموذجى »

قال كلوتشكوف

« بكل ارتياح ، اذهبي معه يا انيوتا »

فهمهمت انيوتا بصوت خافت

« لا أنسى ماجرى لى المرة السالفة هنالك »

فقال كلوتشكوف

« دعيك من هذه السخافات ، انه لا يريدك لغرض سيء وانما من اجل الفن والفن مقدس ، فلم لا تساعديه مادمت قادرة ؟ »

فشرعت انيوتا تلبس ثيابها

وقال كلوتشكوف للمصور

« وماذا الذى تصور ؟ »

« الهة الحب ، انه موضوع ممتع ، على انى اجده صعبا مستعصيا ، ولقد حاولت التصوير من نماذج شتى ، وبالامس جعلت نموذجى فتاة مليحة ، ولكنى وجدت ساقيها زرقاوين ، فكلمتها فى ذلك ، فقالت ان جوربها الازرق قد نفض عليهما من صبغته . . . . . . ولكنى أراك تقتل نفسك مذاكرة وحفظا ، اما ان ذخيرة صبرك لا تنفد »

« انما هو الطب ، لا تنال منه الاقل الا كداً وجهدا »

« هذا وأراك تعيش هنا اسوأ عيش وأقذره يرحمنا الله ، لعيشة الكلاب أنظف من هذا وأنقى »

« ماذا تعنى ؟ اما انه لا حيلة لى فيما اكابد واعانى ، انا لا انال من ابى سوى اثنى عشر روبلا فى الشهر ، ومن المحال ان نعيش بهذا القدر الطفيف كما نهوى »

قال المصور وعبس تقززاً واشمئزازا

« نعم . . . نعم . . . . ولكنك تستطيع على اية حال ان تجعل غرفتك انظف اثاثا واحسن نظاما ،

. . . . . ان الرجل المثقف المهذب لخليق ان يكون على شيء من سلامة الذوق ، . . . . أليس كذلك ؟ والله يعلم اى حجرة هذه ! . . . الفراش مشوش . . . . والملاءة مبقعة ، وهذه الاوساخ والمقاذر . . . . وعصيدة أمس لا تزال فى الصحون . . . . . تفو ! »

قال الطالب مرتبكا

« انه لكما تقول ، ولكن انيوتا لشدة انشغالها بالتطريز الذى تكسب منه قوتنا لا تجد من الوقت متسعا لترتيب المكان »

ولما ذهب المصور بالفتاة استلقى الطالب على المتكأ وشرع يحفظ ثم اخذته سنة من النوم ، ولما انتبه بعد ساعة وضع ذقنه على يده واطرق يفكر فى سوء حاله ، وتذكر قول المصور ان الرجل المثقف المهذب لخليق ان يكون على شيء من سلامة الذوق ، وهنا تجلت له غرفته لاول مرة فى أبشع مظاهر التشوش والقذارة ، ثم تجلى له مستقبله فى ناظر الخيال انيقا مشرقا بهيجا ، وتخيل يوما يصبح فيه طبيبا مشهوراً تغص بالوفود عيادته ، وتزدان بالزوجة الحسناء حجرته ، ونظر الى طشت الماء القذر تطفو عليه رغوة الصابون وتعوم أعقاب السجاير فمرته قشعريرة واغمض اجفانه اشمئزازا ، وارتفع كذلك فى خياله شبح انيوتا سمجا قبيحا ، فعزم على فراقها مهما كلفه ذلك ،

ولما عادت من عند المصور ونزعت رداءها نهض من مكانه وقال لها

« التفتى الى يا بنيتى ، . . . اجلسى واسمعى لا بد لنا ان نفترق ! فالواقع انى لا احب ان أعاشرك منذ الآن »

لقد عادت انيوتا من لدن المصور متعبة منهوكة . . . . وكان طول الوقوف ـ كنموذج ـ قد اشحب وجهها واضناه ، فاطرقت واجمة لا تفوه بكلمة ، سوى أن شفتيها ظلتا ترتجفان

واستمر الطالب

« قد تعلمين انه لا بد من افتراقنا عاجلا أو آجلا ، وأنت يابنيتى ذكية لبقة لبيبة ، وانك لتفهمين ما أقول ..... »

فلبست انيوتا رداءها ثانية ، وطوت تطريزها ولفته في ورقة وجمعت ابرها وخيوطها — كل ذلك فى أتم صمت وسكينة — وتناولت من فوق النافذة قطع السكر الاربعة (كل ما يملك الطالب من حطام الدنيا) فوضعتها على المائدة بجانب كتبه ، وقالت له فى رفق وحنان

« هذا سكرك »

ثم ادارت وجهها لتخفى دموعها المنسكبة ، وقال كلوتشكوف

« فيم البكاء يابنيتى ؟ »

واقبل يتمشى فى الغرفة جيئة وذهابا وبه من الحيرة والاضطراب ما به ، وقال

« حقا ، ان هذا منك لعجيب ......

ويحك ! اما تعلمين انه لابد لنا من الافتراق يوما ما ، وانه ليس فى الامكان ان نبقى معا الى الابد ؟ »

وجمعت الفتاة كل متاعها وواجهته لتحييه تحية الوداع الابدى ، عند ذلك خانه الصبر ومست كبده لوعة حزن على الفتاة ، فقال في نفسه

« ماضرنى لو أبقيتها معى — ولو لاسبوع واحد ، اما انه لا بأس من بقائها الى حين »

وساءه مابدا له من ضعف عزيمته وخوره فصاح اليها بشدة وخشونة

« تعالى ، مالك واقفة هنالك ؟ ان كنت ذاهبة فاذهبى ، والا فاخلعى نعليك ورداءك وابقى ههنا ، لا بأس من بقائك ! »

فنزعت انيونا رداءها وحذاءها فى صمت وخفية كالسارق الذى يحاذر ان يرى ، ثم مسحت دموعها وانفها فى خفية ايضا ، وتنهدت فى خفيـة ، وبمنتهى الترفق والسكون وعلى مشطى قدميها مشت الى النافذة ، فاخذت ثمت مكانها المعهود

وسحب الطالب كتاب التشريح واستأنف التطواف في الحجرة ، يقـول ويردد « الرئة اليمنى ، تتألف من ثلاثة اقسام .... الاعلى ويمتد على جدار الصـدر الامامى الى الضلع الرابعة أو الخامسة ...... »

سلطان الزنوج فى لندن



زار انجلترا أحد سلاطين الزنوج فى منطقة شاطىء الذهب فى الايام الاخيرة وأنعم عليه ملك الانجليز بوسام وهذه صورته مع بعض رجال حاشيته فى لندن

البلاغ
فى طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعى فى طرابلس الشام هو حضرة السيد عمر نعمان الرفاعى متعهد بيع عموم الجرائد

سياسة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

النائب العمومى منذ ظهور تلك المؤامرة فى الجرائد لتتولى النيابة العمومية التحقيق ضد القاذفين فى حقنا)

وتكلم الرئيس الجليل عن الوزارة السليمانية وبين جرائرها على الدستور ثم قال :

لقد كان البلاد هادئة مطمئنة ، والاعمال سائرة فى مجراها الطبيعى ، فما معنى هذا الحدث الذى يخلقونه خلقا ؟ وهل يظنون ان أمة ذاقت طعم الحرية والدستور ترضى أن يرجع بها القهقرى الى حكم الاستبداد والمظالم ؟ أى تاريخ علمهم هذا ؟ وفى أى عصر نحن عائشون ؟ ما الذى جناه المصريون حتى يحرموا ذلك القسط الضئيل من حريتهم وهو لباب عيشهم؟ وما الذى جناه ضيوفنا الاجانب حتى تعطل من أزمة الى أزمة أشغالهم ويوقف دولاب أعمالهم ؟

انى أخاطب الانجليز الذين تعتمد هذه الوزارة على حرابهم ؟ أى تجربة جديدة يلجأون اليها وأى غلطة جسيمة يرتكبونها ؟ لقد جربوا منذ بدء النهضة أن يخضعونا فما خضعنا ، وان يخدعونا فما خدعنا ، لقد اضطهدونا فى أشخاصنا ، فى حرياتنا ، فى تعطيل دستورنا وحل مجلس نوابنا ، فلم يغنهم ذلك فتيلا ولم ترض البلاد عن استقلالها بديلا . فما الذى يرجونه الآن ؟

ألعلهم يطمعون فى الامة لأن سعدا قد مات . لا وربى فقد كان سعداً عظيما بهذه الامة ، بل ان سعداً لم يمت فهو حى فى وفده ، والوفد قوى وهو الآن أقوى منه فى أى وقت آخر كما هو ظاهر للاجانب قبل المصريين . واذا شاء خصومه منازلته فى ميدان الانتخاب فأنما يفقدون مراكزهم التى كسبوها بفضل تنازلنا عنها لهم وتأيدنا لهم ، ولا ريب ان الوفد سينال من الامة تأييدا اجماعيا او قريبا من الاجماع)

وختم الرئيس الجليل خطبة بقوله :

ايها المصريون :

انها لتجربة أخيرة يجربون فيها وطنيتكم وثباتكم ، فسيروا فى سبيلكم ، أقوياء فى نفوسكم ، كرماء لضيوفكم ، واحذروا من التفريق فى صفوفكم فلقد كتب لكم نصر من الله وفتح قريب . وان ينصركم الله فلا غالب لكم)

قضية الحركة الادارية :

يردد رئيس الوزارة كل يوم كلمة العدل ويزعم ان وزارته لا تنظر من الموظفين الى غير الكفاءة والاهلية . ولكن الوزارة كذبت نفسها بنفسها فى أول عمل أتته وله صلة بالموظفين فقد عينت في الوظائف الادارية الكبيرة موظفين كل كفاءتهم هى انتسابهم الى الاحرار الدستوريين او سبق جهدهم فى محاربة الوفد ، ففى الاسبوع الماضى عينت هارون بك ابو سحلى محافظ السويس مديراً لجرجا وهو الذى كان من قبل وكيلا للأمن العام فخان واجبات وظيفته وكتب الى مأمور احد المراكز بجرجا خطابا يحثه فيه على محاربة السعديين فى الانتخابات لكى يفوز أخوه الذى كان مرشحا . وقد ضبط هذا الخطاب واضطرت الوزارة العدلية نفسها الى ابعاد كاتبه الى السويس . وعينت عبد السلام بك الشاذلى وكيل مديرية المنوفية مديراً لبنى سويف وكان الزعيم الفقيد قد أحاله على المعاش في عهد وزارة الشعب الاولى لسوء تصرفه فى وظيفته ثم اعاده اسماعيل صدقي باشا فى سنة ١٩٢٥ فى أيام الاضطراب والفوضى وفى الوقت نفسه عينت الوزارة السليمانية محمد بك زكى صالح مدير بنى سويف محافظاً للسويس وفي هذا انتقاص أدبى لكفاءته وهو أقدم زملائه وأحقهم بالترقية لا بالتأخير ولكنه رجل عرف بالنزاهة والشمم وقضاء الواجب دون تأثر بالحزبية ولذلك غضبت عليه الوزارة ! ثم صدرت تعيينات ادارية أخرى لا تقل حزبية ومحسوبية عما ذكرنا وفيها رقي بعض أقارب الوزراء ومحاسيبهم الى مراكز ليسوا اهلا لها باى حال .

قضية روز اليوسف :

ذكرنا فى العدد السابق مصادرة الوزارة لاعداد مجلة « روز اليوسف » ورفعها قضية امام قاضي الامور المستعجلة وقد حكم بعد سماع المرافعة « بعدم الاختصاص » لان أمر المصادرة أمر ادارى لا يصح للمحاكم أن تناقشه وتساءل الناس عن هذا المبدأ الذى اذا فسر وفق الالفاظ كان جديراً بان يقضي على جميع انواع الحريات ويهدم الدستور من أساسه .

ومادامت المحاكم غير قادرة على ان تحكم على اعمال الادارة واوامرها فان فى امكان الوزارة مثلا ان تنفى من تشاء الى خارج البلاد او ان تمنع كل اجتماع تخشاه او ان تصادر كل كتاب وكل شيء تروقها مصادرته وبلفظ آخر يمكن الوزارة ان تخالف جميع الدستور فى اعمالها الادارية ثم لا يكون للافراد والهيئات المعتدى عليها سوى حق المطالبة بالتعويض وهو لا يكفى فى اكثر الاحوال مهما كان مبلغه ولا يسد الضرر الحقيقى الذى حدث

ونحسب ان الدستور وهو ابو القوانين وأقدسها مفضل على القانون الذى لا يجز المحاكم النظر فى الاوامر الادارية وان القاضي حين يحكم فى أمر الصحافة وحريتها قمين بان ينظر الى دائرة أوسع من دائرة لفظ القانون

ولكن بقى الامل فى القضاء العادل وقدم استئناف عن هذا الحكم وقد نظر يوم الاثنين الماضي امام حضرة قاضى التحضير وتقرر فى اليوم نفسه نظر القضية فى الدائرة الاستئنافية المدنية وبعد ان ترافعا الاستاذان راغب بك اسكندر وصبرى بك ابو علم قررت المحكمة النطق بالحكم يوم الاربعاء وفى هذا اليوم قضت المحكمة بفتح باب المرافعة واظهار الامر الادارى الخاص بالمصادرة وحددت لنظر القضية جلسة ٢٣ يوليو الجارى . ولا تزال الصحافة ترتقب كلمة القضاء وتؤمل منه ان يحمى حقوقها التى ضمنها الدستور .

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي